المنح الالهيه بشرح بعض الاوراد البكريه للعبد الكبير والبحر الغزير العلامة الشيخ علي الونائي سقانا الله تعالى من مورده العذب الصفائي

المنح الالهيه بشرح بعض الاوراد البكريه للحبر
الكبير والبحر الغزير العلامة الشيخ
على الونائى سقانا الله تعالى
من مورده العذب
الصفائى
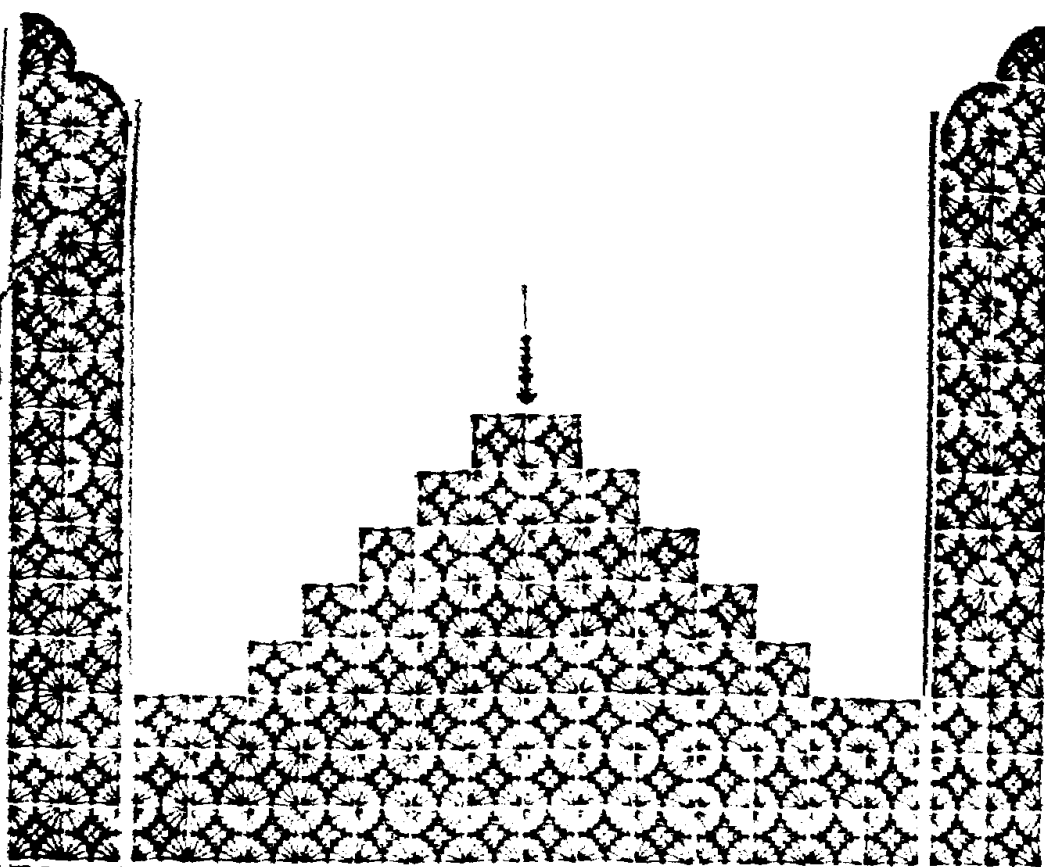
(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله العلي العظيم ذي الكمال الذي لا تدرك العقول منه شيئا
ولا تلمح منه لمحة ولا تحتمل الافكار السليمة ظهور أثر من آثاره
الا بامداد منه ومنحة والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الامي
النور الماحي كل ظلمة والجالي الليالي المدلهمة وعلى آله وأصحابه
أهل الثناء والحضور أرباب السفر للنور ﴿أما بعد﴾ فيقول الفقير
الى مولاه علي بن عبد البر الحسني الونائي الشافعي عفا الله عنه
وأرضاه هذا شرح لطيف على اوراد الصباح والمساء والصلوات
الخمس للامام القطب الهمام سيدي مصطفى البكري قدس الله سره
فانها زاد المسافر وبها يكون المريد بآماله ظافر * قال العارفون ان
بركة الشيخ المربي في ورده فيحصل للمريد النور به بشرط التقوى
وأن يكون خائفا من الله راجيا عفوه ولا يرى لعبادته ولا لذكره وجودا

بل

بل يرى انه يستحق العتاب لولا فضل الله عليه وذلك لما فيها من رياء أو سهو أو رؤية اخلاص أو حضور قال الله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا وقال تعالى فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين وكلما ترقى انكشفت قبائح نفسه حتى يصير عبدا ذليلا مسكينا حقيرا فكلما ترقى تذلل وتواضع ورأى نفسه انه ليس بشئ وأما من كان بعكس ذلك فهو مطرود محروم ضال عن الرحمن فلم يجده وان عفا عنه وأدخله جنته فهو ساكن بجواره لا عنده لانه لم يعرفه فهو منعم بنعيم الاكوان في رياض الجنان فيلتذ بالقصور والحور والولدان لا بمشاهدة الحنان المنان فلا يتجلى عليه بماله على الدوام والعيان فافهم أفاده في الانسان الكامل وقال القشيري أصول مذهبنا ثلاثة الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في الاخلاق والافعال والاكل من الحلال وصدق المقال واخلاص النية في جميع الاعمال وقال أيضا من داهن مبتدعا سلبه الله حلاوة السنن من علم ومن ضحك الى مبتدع نزع الله نور الايمان من قلبه (وجميعه) المنح الالهية بشرح بعض الاوراد البكرية وقد رويتها عن قدوتي في الطريق الامام على التحقيق الشهاب احمد الدردير عليه رحمة الله العزيز القدير وعن العمدة الناصح العلامة الصالح شهاب الدين أحمد ابن العلامة أحمد جمعة البجيرمي رحمه الله تعالى وغيرهما قالوا أنبأنا بها الشمس قطب الدين محمد الحنفي قدس سره عن جامعها رضي الله عنه واشيخنا البجيرمي المذكور اجازة عن مؤلفها أيضا * قال رضي الله عنه (ويقوم الى

سنة الفجر) وفى الحديث ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها واستحب الغزالى أن يقرأ فيهما بعد الفاتحة الم نشرح فى الاولى والفيل فى الثانية وأفادان قراءتهما فيهما ترد شر ذلك اليوم * وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فى ركعتى الفجر فى الاولى منهما قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا الآية وفى الآخرة منهما قل آمنا بالله وما أنزل علينا الآية التى فى آل عمران وفى رواية وفى الآخرة قل يا أهل الكتاب تعالوا الآية رواه مسلم * وعن أبى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ فى ركعتى الفجر قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد رواه مسلم وينبغى تخفيفهما لحديث كان يصلى ركعتى الفجر اذا سمع الاذان ويخففهما وفى رواية اذا طلع الفجر ويكره التنفل قبل الفرض بغيرهما لقوله صلى الله عليه وسلم اذا طلع الفجر فلا صلاة الا ركعتى الفجر ويكره الكلام بعدهما الا بذكر الله أو لحاجة كما نقله الترمذى وغيره عن بعض الصحابة * (فائدة) * روى الترمذى مرفوعا من ثابر على اثنتى عشرة ركعة فى اليوم والليلة دخل الجنة أربعا قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل الفجر وفى رواية له أيضا من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حرمه الله على النار أى نار الخلود ففيه بشرى بالموت على الايمان أو النار مطلقا بان يوفق التوبة قبل الموت وفى رواية له أيضا رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعا * وروى مسلم ما من عبد مسلم يصلى لله كل يوم ثنتى عشرة ركعة تطوعا غير فريضة الا

بنى الله له بيتا فى الجنة (ويقول بعدها) أى بعد أن يحصل التدبر وتنوير القلب بالخشوع فلا يعجل بشئ من الاوراد (ياحى ياقيوم لا اله الا أنت أربعين مرة) فانه لحياة القلب نقل فى مناقب الابرار ومحاسن الاخيار ان أبا بكر الكتانى رضى الله عنه قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت يارسول الله ادع الله لى أن لا يميت قلبى فقال لى قل كل يوم أربعين مرة ياحى ياقيوم لا اله الا أنت والحى ذو الحياة الدائمة فهو الذى لا يعدم وقت حاجة من اتكل عليه بخلاف غيره تعالى ولذا قال تعالى وتوكل على الحى الذى لا يموت والقيوم هو القائم بنفسه المقيم لغيره * قال القشيرى من عرف انه القيوم استراح عن كد التدبير وتعب الاشتغال وعاش براحة التفويض ومعنى لا اله الا أنت اثبات الالوهية لله وحده وهذه الثلاثة قيل فى كل واحد انه الاسم الاعظم (ويقرأ الاخلاص احدى عشرة مرة) فقد روى عن على رضى الله عنه فى حديث يرفعه من قرأ قل هو الله احد بعد الفجر احدى عشرة مرة لم يلحقه ذنب كذا فى المنهل العذب لكن كثيرا ما يطلق الفجر على الفرض فقراءتها ثانيا بعد الفرض عملا بالاحتمالين أولى * وورد من مر على المقابر فقرأ فيها احدى عشرة مرة قل هو الله أحد ثم وهب أجره للاموات أعطى من الاجر بعدد الاموات والصمد هو المقصود فى الحوائج على الدوام والكفؤ المكافئ والمماثل فليس المولى جرما ولا عرضا ولا فى جهة ولا له جهة ولا يحل فى مكان ولا يمر عليه زمان ولا يتصف بالصفات الحادثة كالصغر والكبر والحركة والسكون ولا يتصف

بالاغراض فى الافعال والاحكام ولا يرتسم فى الخيال ولا يحاذى شيأ
ليس كمثله شئ وهو السميع البصير فبدلالة هذه السورة على ان الله
تعالى هو الصمد بطل قصد الدنيا واللذات والاعمال وبدلالتها على
انه تعالى ليس له مماثل بطل قول الملحدين ان الله حقيقة الوجود
وقول بعضهم انى أنا الله وهذه كلها مظاهر الشيطان * والحاصل أن
أصول مظاهره سبعة كما فى الانسان الكامل الاول الدنيا فيغوى
بعض الناس أولا بزينتها حتى يذهب بعقولهم ثم يدلهم على اسرار
الكواكب فيقول لهم هؤلاء الفعالون فى الوجود فيعبدها بعضهم
ومن امتنع دله على الطبائع فيقول هى الآلهة تترتب الوجود عليها
فيعبدها بعضهم ومن امتنع دله على النار فيعبدها لانها أصل النور
فاذا أحكم فيهم ذلك تركهم كالبهائم لا يدعون الا للمأكل والمشرب
* الثانى الشهوات فيغوى البعض باللذات الحيوانية مما اقتضته
الطبيعة الظلمانية ثم يخبرهم بان هذه الامور المطلوبة لا تحصل
الا بالدنيا دون الامور المغيبة التى أخبر الله عنها فيوقعهم فى الشك
والكفر أو الفسوق * الثالث الاعمال الصالحة فيزين للصالحين
ما يصنعونه فيعجبون بانفسهم ولا يقبلون من عالم نصيحة ويقللون
فى الاعمال استعظاما لما هم عليه لقوله لهم لو عمل غيركم عشر معشار
ما تعملون لنجا ثم يستحقرون الناس ويسيؤن الخلق والظن وغير
ذلك من بقية المعاصى لقوله ان الله كريم ان الله يستحى من ذى شيبة
وعند ذلك يحل عليهم البلاء والعياذ بالله تعالى فان لم يقدر على ما هو
أدخل ما هو أفضل ليخرج عن الاول ثم لا يتركه فى الثانى فيقول لقارئ

القرآن مثلا حج واقرأ في طريقك فاذا خرج قال له كن مثل الناس فيترك القراءة ثم تفوته الفرائض وقد لا يبلغ الحج أو يشتغل عن جميع المناسك بطلب القوت ويورثه ذلك البخل وسوء الخلق وغير ذلك والعياذ بالله تعالى * الرابع النيات فيفسدها على العامل بالرياء أو بأن يعمل ليقتدى به وخوفا من أن يقال فلان كذا وكذا * الخامس العلم فيظهر فيه للعلماء بحب كثرة الاتباع ويتعال بكثرة الاجر مع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احذروا الشهوة الخفية العالم يحب أن يجلس اليه ويعلمه الفخر والرياء بقوله له انكم وصلتم فلا تضركم الراحة ونحو ذلك فانه لا يسلم منه الا آحاد الرجال الافراد * السادس العادات فيظهر بها للمريدين بعد مهم شدة الرغبة فيرجعون الى نفوسهم فيصنع بهم ما هو صانع بغيرهم ممن ليست له ارادة مع ان الانسان عليه ان يجتهد مادام في اقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم على انه محتاج لذلك ليقطع الافعال المذمومة والخواطر المذمومة وحينئذ تسمى نفسه مطمئنة ثم ليظهر على الجسد الآثار الروحانية من طي الارض وعلم الغيب وحينئذ تسمى نفسه روحا ثم لتنقطع الخواطر المحمودة كما انقطعت المذمومة وتتصف بالاوصاف الالهية كما قال تعالى في الحديث القدسي كنت سمعه الذي يسمع به الحديث وحينئذ يسمى بالمقرب ثم ليكون عبدا شكورا كما قاله صلى الله عليه وسلم لما قيل له أتتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وحيث عرفت ما ذكر تجد ان ما يقع من كثير الآن مثلي انما هو من دعوى لا حقيقة لها فنسأل الله تعالى ان يلهمنا رشدنا بجاه نبيه

صلى الله عليه وسلم * السابع المعارف الالهية يظهر بها على العارفين
الامن رحم ربي فيقول لهم ان الله حقيقة الوجود وأنتم من جملته فلا
تقيدوا بهذه الاعمال فانما هي للعوام فيخلعون ربقة الايمان من
أعناقهم وقد وقع لسيدي عبد القادر أنه قيل له في البادية يا عبد
القادر أنا الله وقد أبحت لك المحرمات فاصنع ماشئت فقال له كذبت
انك شيطان فقيل له بم عرفت ذلك قال بقوله تعالى ان الله لا يأمر
بالفحشاء (ويقول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أستغفر الله
مائة مرة) لما روى عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا قال يا رسول
الله ان الدنيا أدبرت عني وتولت قال له فأين أنت من صلاة الملائكة
وتسبيح الخلائق وبه يرزقون قل عند طلوع الفجر سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم أستغفر الله مائة مرة تأتيك الدنيا صاغرة فولى
الرجل فمكث ثم رجع فقال يا رسول الله لقد أقبلت على الدنيا فما أدري
أين أضعها رواه الخطيب من رواة مالك * وينبغي أن يزيد في الاستغفار
فيقول استغفر الله العظيم وأتوب اليه فروى البزار مرفوعا من قال
سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أستغفر الله العظيم وأتوب اليه
كتبت كما قالها ثم علقت بالعرش أي كرامة لقائلها لا يمحوها ذنب عمله
صاحبها حتى يلقى الله تعالى يوم القيامة مختومة كما قالها وفيه بشارة
بان قائلها يكون محفوظا من الكفر المحبط لجميع الاعمال فشد يدك
على هذه الذخيرة ولله الحمد وأيضا يكون هذا الاستغفار في آخر
صحيفة الليل لان ملائكته يرتفعون عند القيام لصلاة الصبح
كما ان ملائكة النهار يرتفعون عند القيام لصلاة العصر كما سيأتي * وروى

البزار ما من حافظين يرفعان الى الله فى يوم صحيفة فيرى فى أولها وفى آخرها استغفارا الا قال الله تبارك وتعالى قد غفرت لعبدى ما بين طرفى الصحيفة * وروى البخارى مرفوعا كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم * وروى مسلم مرفوعا أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب أحدنا ألف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة ويحط عنه ألف خطيئة ومعنى سبحان الله تنزيه الله عن مشابهة الخلق وهو مفعول لمحذوف أى أسبحه سبحانا أى أنزهه تنزيها أى اعتقد تنزيهه عن كل وصف محدث من كل ما تصور فى البال أو مر فى الخيال أو حكاه الوهم أو جلاه الفهم وينبغى لمن سبح بقوله ان يسبح بحاله فمن تحقق بالعبودية فقد نزه حضرة الربوبية ومن تلبس بالذل بين يديه فقد نزه حضرة عزته ومن سلم الامور اليه فى الحركات والسكنات فقد نزه حضرة قهره ومن شهد جهله فقد نزه حضرة علمه ومن شهد عجزه وعجز المخلوقين فقد نزه حضرة اقتداره ومن تحقق بالافتقار فقد نزه حضرة كبريائه ومن احتقر ما احتقره وعظم ما عظمه فقد نزه حضرة عظمته ومن شهد أن كل شئ غيره هالك فقد نزه حضرة بقائه فمن تحقق ذلك علما وشهده حالا فى جميع أسمائه وصفاته فهو المسبح حقيقة بأحواله فى رتبة الامكان ومن عجز فليستغفر الله تعالى كما علم الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول فى آخر عمره بعد ما أكمل الله له الدين وأتم عليه النعمة بقوله اذا جاء

نصر الله والفتح السورة والمغفرة وقاية الله شر الذنوب مع سترها كما قاله الحافظ ابن رجب فى شرح الاربعين وعند أرباب الشهود الاستغفار من غير الملك المعبود وقوله وبحمده أى وأحمده بحمده أى اثنى عليه بثنائه الذى اثنى به على نفسه أزلا وعلى ألسنة العباد أبدا أى نعتقد انه المستحق لهذا الثناء لانه مولى النعم تفضلا واحسانا فالحمد القديم وصفه والحمد الحادث فعله وكذا يقال فى المحمود عليه خلقكم وما تعملون اليه يرجع الامر كله (و يضطجع على شقه الايمن) لقوله صلى الله عليه وسلم اذا صلى أحدكم ركعتى الفجر فليضطجع على يمينه رواه أبو داود والترمذى باسانيد صحيحة قال الحلبى فى حاشيته على شرح المنهج فاذا لم يضطجع سن له أن يفصل بينهما وبين الفرض بنحو كلام أو تحول عن مكانه وهذا مطلوب حتى فى المقضية والحكمة لا يلزم اطرادها فيما لو أخرهما بعد الصبح انتهى * وذكر سيدى محيى الدين قدس الله سره فى فتوحاته عن بعض العلماء انه قال من لم يضطجع لا تصح منه صلاة الصبح ووجهه قالته التبعية ومن علم من نفسه ان النوم غالبه فلا يضطجع مخافة أن ينام وكره مالك الاضطجاع لهذه العلة كذا فى المنهل العذب (و يقول) ظاهره فى الاضطجاع والذى فى الحصن قبل الاضطجاع (اللهم رب جبريل) هو ملك موكل بالريح والجنود ينزل بالحرب والقتال ومصرف فى الوحى وهو السفير به الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام (وميكائيل) هو الملك الموكل بالارزاق ومخازن الانفاق ونزول الغيث والنبات فى جميع الآفاق (واسرافيل) ملك موكل بالصور الذى

فيه أرواح بني آدم موكل بالارواح موصل الها بقوته ولطفه الى الاشباح (وعزرائيل) ملك مسخر في قبض الارواح (ومحمد صلى الله عليه وسلم أجرني من النار ثلاثا) لكن الذي رواه الحاكم وابن السني أنه يقول وهو جالس اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل ومحمد صلى الله عليه وسلم أعوذ بك من النار ثلاث مرات (ويقوم الى صلاة الصبح) وقبل التكبير يستحب ان يقول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وكذا قبل صلاة العصر فان الملائكة يسلمون عليه فيرد عليهم السلام فقد نقل سيدي محيي الدين قدس الله سره في فتوحاته ما معناه ان ملائكة النهار يأتون كل عبد عند قيامه الى صلاة الصبح وتذهب ملائكة الليل بصحف أعماله وتأتي ملائكة الليل عند قيامه لصلاة العصر وتصعد ملائكة النهار بصحف أعماله ولذا يكون جوابهم عند سؤال الحق لهم كما في الحديث كيف وجدتم عبادي فيقولون أتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون وليكن صلاته في جماعة فلا يتركها الا من عذر فان صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بخمس وفي رواية بسبع وعشرين درجة لا سيما صلاة الصبح والعشاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة وقوله ثم قعد اي ثبت واستمر يذكر الله ولو من قيام في طواف أو صلاة جنازة أو مشي لحضور نحو درس ولو في غير المسجد

ومثله يقال فى حديث أبى داود مرفوعا لأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحب الى من ان أعتق أربعة من ولد اسمعيل ولأن اقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة العصر الى أن تغرب الشمس أحب الى من أن أعتق أربعة انتهى فالمقصود الاصلى اتمامه واشغال الوقت بالذكر الالهى ولو فى بيته أو دكانه ثم فى محله أكمل وفى مسجده أفضل فيقدم الاستمرار فى محله على الطواف كما عليه العلامة ابن حجر وقال العلامة الرملى يقدم الطواف على ذلك وقوله حتى تطلع الشمس أى ويذهب وقت الكراهة وقوله ثم يصلى ركعتين أى سنة الاشراق وهى غير سنة الضحى أو صلاة الضحى * وروى الترمذى حديثا قدسيا عن الله تعالى ابن آدم اركع لى أربع ركعات أول النهار اكفك آخره وقوله كانت له الخ وفى رواية انقلب بأجر حجة وعمرة أى من غير مضاعفة وقد ورد فى فضيلة الجلوس بعد صلاة الصبح الى بزوغ الشمس ما ينوف على العشرين من أحاديث سيد المرسلين * فمنها اذا صليتم الفجر فلا تناموا عن طلب ارزاقكم ومنها الثابت فى صلاة بعد صلاة الصبح بذكر الله أبلغ فى طلب الرزق من الضرب فى الآفاق ومنها الا أدلكم على أفضل غنيمة وأسرع رجعة قوم شهدوا صلاة الصبح ثم جلسوا يذكرون الله تعالى حتى تطلع الشمس (وبعد الفراغ منه ايستغفر الله تعالى ثلاثا بقوله) أى ان كان وحده وان كانوا جماعة قالوا جميعا ويلقون بالهم جهد القدر ما يقرؤنه وينزلون أرواحهم بمنزلة روح واحدة فاذا وقع الاتحاد والمحبة جذب القريب منهم

البعيد

البعيد وحصل للمقصر بركة الكامل وقد قالوا ذلك فى صلاة الجماعة لوجود الرابطة بين الجميع وهى نية الجماعة فهنا الرابطة ملاحظة ان أرواح الجميع فى قبضة الحق مستغرقة طاعته مأمورة بخدمته كالروح الواحدة فافهم أفاده شيخنا الدردير رحمه الله اللطيف الخبير وروى مسلم مرفوعا مامن قوم يذكرون الله الا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده (أستغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم) بنصبهما صفة أو مدحا وبرفعهما بدلا من الضمير أو خبر المبتدأ المحذوف (وأتوب اليه ثلاثا) لقوله صلى الله عليه وسلم من قال بعد الفجر ثلاث مرات وبعد العصر ثلاث مرات أستغفر الله الى آخره كفرت عنه ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر رواه ابن السنى وابن النجار عن معاذ ومعنى أستغفر الله أطلب مغفرته وقوله وأتوب اليه خبر بمعنى السؤال أى أسئلك ان تتوب على فهو من باب الدعاء فلا يكون كذبا والاصرار على الذنب فسقط قول الربيع بن خيثم رضى الله عنه لا يقل أحدكم استغفر الله وأتوب اليه فيكون ذنبا وكذبا بل يقول اللهم اغفرلى وتب على فانه وان كان غالا فقد يصادف وقتا فيقبل فمن أكثر طرق الباب يوشك أن يلج انتهى نعم ماذكره هو الاولى فى غير الوارد وهو الموجود فى سيد الاستغفار الآتى (و يقول لا اله الا الله وحده) أى فلا ضد ولا ندله ولا تحقق لغيره الا من كرمه وجوده (لا شريك له) أى فى ملكه (له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير عشرا) لقوله صلى الله عليه وسلم من قال دبر صلاة الفجر عشر مرات وهو

ثان رجليه قبل ان يتكلم لا اله الا الله الى آخرها كتب له عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك كله فى حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان ولم ينبغ لذنب ان يدركه فى ذلك اليوم الا الشرك بالله عز وجل ومن قالها حين ينصرف من صلاة العصر اعطى مثل ذلك فى ليلته رواه الترمذى وابن ماجه وفى رواية النسائى دبر المغرب والصبح وفى رواية اخرى صباحا ومساء فيرجع اليها فيكفى بعد العصر أو المغرب وفى رواية ان من قالها مخلصا بها لسانه وقلبه فتقت له السموات فتقا حتى ينظر الرب الى قائلها من أهل الدنيا وحق العبد اذا نظر الله اليه ان يعطيه سؤله * وروى الطبرانى مرفوعا من دعا بهؤلاء الكلمات الخمس لم يسأل الله شيأ الا أعطاه الله اياه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله * وروى النسائى مرفوعا من قال لا اله الا الله والله أكبر لا اله الا الله وحده لا اله الا الله لا شريك له لا اله الا الله له الملك وله الحمد لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فى يوم أو فى ليلة أو فى شهر ثم مات فى ذلك اليوم أو فى تلك الليلة أو فى ذلك الشهر غفر له ذنبه * وفى رواية له من قال ذلك فى مرضه ثم مات لم تطعمه النار أى لم تأكله * وروى الحاكم مرفوعا أيما مسلم دعا بقوله لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين أربعين مرة فمات فى مرضه ذلك أعطى أجر شهيد وان برئ من المرض برئ وقد غفر له جميع ذنوبه (ثم يقول لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الاحزاب وحده) أى غلب

كما فى البخارى وهم الطوائف من الكفار المجتمعة لقتال مفرده
حزب بالكسر (لا شئ قبله ولا شئ بعده) أى بعد وجوده وحصول
شهوده فالكل منه واليه فيجب التوكل والاعتماد عليه وليس فى
البخارى لا شئ قبله لكن فى حديث رواه ابن أبى شيبة اللهم انى
أسألك بانك الاول فلا شئ قبلك والآخر فلا شئ بعدك والظاهر فلا
شئ فوقك والباطن فلا شئ دونك أن تقضى عنا الدين وان تغنينا من
الفقر وفى رواية مسلم اللهم أنت الاول فليس قبلك شئ وأنت الآخر
فليس بعدك شئ وأنت الظاهر فليس فوقك شئ وأنت الباطن فليس
دونك شئ اقض عنا الدين وأغننا من الفقر وفى رواية أبى داود اقض
عنى الدين وأغننى من الفقر وذكر بعضهم ان عدته احد وعشرون
بعد الصبح والمغرب لقضاء الدين (ويقول لا اله الا الله ولا نعبد الا
اياه له النعمة) أى الانعام (وله الفضل) أى زيادة الامتنان وقيل
النعمة منافع الدنيا والفضل منافع الآخرة (وله الثناء الحسن الجميل
لا اله الا الله مخلصين له الدين) أى نقولها حال كوننا مخلصين الطاعة له
(ولو كره الكافرون) قولنا قال المصنف فى المنهل العذب قد ذكرت
هذه الصيغة متفرقة بعضها فى الاحياء وبعضها فى عوارف المعارف
اهـ *(فائدة)* أخرج ابن أبى الدنيا عن يحيى بن وثاب عن ابن عباس
رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سمع صوت
ناقوس أو دخل بيعة أو كنيسة أو بيت أصنام أو رأى جماعة من
المشركين فقال لا اله الا الله لا نعبد الا اياه كان له من الاجر عدد من لم
يقلها وكتب عند الله صديقا * وذكر الدميرى فى حياة الحيوان

الكبرى ان آدم عليه السلام لما هبط الى الارض جاءته طائفة من
الظباء فدعا لهن ومسح ظهورهن فظهر فيهن نوافج المسك فسألهن
طائفة أخرى عن سبب ذلك فقالوا زرنا آدم فدعا لنا ومسح ظهورنا
فساروا اليه فدعا لهن ومسح ظهورهن فلم يجدن شيأ فقالوا قد فعلنا
مثلكم فلم نر شيأ فقالوا نحن زرناه لله وأنتم لاجل المسك قال فى نزهة
النفوس والافكار شم المسك ينفع من جميع علل الرأس كالشقيقة
واذا خلط فى الاكحال زاد فى البصر ويزيل البياض من العين اذا
اكتحل به مع العسل اه قيل ومنافعه كثيرة ولذا كان النبى صلى
الله عليه وسلم يستعمله (ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم) أى لا تحول عن شئ ولا قدرة على شئ الا بالله تعالى * روى فى
الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على الا اعلمك كلمات اذا
وقعت فى ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله
العلى العظيم فان الله يصرف بها ماشاء من أنواع البلاء * وروى الامام
أحمد مرفوعا قل لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة
أى اجرها مدخر لقائلها والمتصف بها كما يدخر الكنز وفى رواية باب
أى مدخل من أبواب الجنة وفى رواية غراس الجنة وفى رواية دواء
من تسعة وتسعين داء أيسرها الهم أى هم الدنيا أو هم الدين لان من
رأى الامور كلها من الله قطع الالتفات عن الوسائط وترك شكاية
الخلق والاعتراض عليهم وتوكل على الله وسلم لحكمه وعبده عبادة
يفرده بها بخلاف من رأى الوسائط فلا خلاص من السوى الا
بالاستغراق فى حضرة المولى قال تعالى ففروا الى الله وقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك منك فالمقصود من ذكر المقال الذكر بالحال بان يتحقق بمقتضاه فشرع عمل اللسان ليساعد القلب كما أشار لذلك بقوله كنز فالترجمة باللسان ظاهر الكنز والمكنوز فيها هو صدق التبرى من الحول والقوة والرجوع الى حول الله وقوته فى كل فعل وترك بتحقيق الفقر والفاقة اليه والانغماس فى الذلة والمسكنة بين يديه أبدا قال تعالى ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة وقال انما الصدقات للفقراء فلا تدخل جنة علمك وعملك وما أعطيته من نور وفتح فتقول كما قال من خذل فاخبر الله تعالى عنه بقوله ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا ولكن اتبع ما بين لك وقل مارضى لك ولولا اذ دخلت جنتك قلت ماشاء الله لا قوة الا بالله فالاحوال والاقوال والاعمال والمراتب لا توجب أنوارا ولا تستحق قبولا ولا يستوجب صاحبها اقبالا حتى ينصره الله بالتوفيق للخروج من ورطة الشرك الخفى فيرى الفعل من الله تعالى وليس للعبد الا مجرد اختيار وكسب بمعنى مقارنة قدرته المخلوقة لهذا الفعل المخلوق لله فلا ينسب الفعل للعبد الا من هذه الجهة فقط ومخاطبة العبد بافعلوا أو لا تفعلوا انما هو عند سدل الحجاب ورؤيتهم انهم الفاعلون فالمعتزلى حجابه كثيف والسنى تأمل فعرف الحق بالدليل والولى شاهد لما ارتقى الى عين اليقين وأما الجبرى فقد أعرض عن تلك النسبة المتقدم ذكرها بالكلية فوقع فى جهل عظيم يلزمه لزوما بينا تكذيب الرسل فانهم هذه المسئلة فكم وقع فيها من جهابذة وفحول أفاده

شيخنا الدردير عليه سحائب رحمة السميع البصير * قال سيدي مصطفى البكري قدس الله سره في كتابه جمع الموارد فاذا نظر رامق بعين اليقين وارتفعت أجفان أوهامه عن عيون أفهامه فبدا له الحق المبين تحقق أن لا غيره وانمحت من مشهده الحيرة والغيرة الى ان قال فلم يبق له عينا ولا أثرا ولم يعرف له خبرا ولا خبرا فبان لديه أن الذي كان ينسبه اليه على التحقيق المعول عليه ليس الا من أقامه بين يديه ناظرا به اليه على حد قول سيبويه

أعارنه طرفا رآها به * فكان البصير لها طرفها

ومن أفرطت غفلاته في بحر جهالاته ادعى صفاته المحبوبة المعارة ولم يكشف له رقيق الستارة ولما تحقق ان وجوده بين عدمين وأن لا قدم له في القدمين تجلى المالك على هذا الهالك وناداه طالبا من مدعي الوجود الاستفسار لمن الملك اليوم فلم يجبه أحد فاجاب نفسه لله الواحد القهار ومن علمه العليم وهداه هذا الصراط المستقيم يتجلى عليه باسمه الباقي فيبقى به له فلا يشقى ثم قال شعرا

بك لا بي شهدت فعلك جاري * فانتفى الفعل عن جميع الذراري
واذا كنت فاعلا أنت فينا * فاضطراري قد زال مثل اختياري
ليس حول وقوة لي ولكن * أنت تجري فعلي بلا انكار

قال شيخنا الدردير في شرح حزب القطب محمد كريم الدين الخلوتي رحمه الله تعالى وأنشد سيدي محي الدين محمد بن العربي رضي الله عنه

حقيقة الحق لا تحد * وباطن الرب لا يعد
فظاهر لا يكاد يخفى * وباطن لا يكاد يبدو

فان يكن باطنا فرب * وان يكن ظاهرا فعبد

فقوله وباطن الرب لايعد أى تجلياته الباطنة لاتحصى وقوله وان يكن ظاهرا فعبد يعنى انه من حيث ظهر بآثاره فتلك الآثار التى ظهر بها وقامت هى به عبيده ومخلوقاته وان كانت من حيث ذاتها عدما فكانها هو وماثم غيره فالملاحظة بالاطلاق والتقييد وماثم الا المطلق حتى عن الاطلاق انتهى * وفى الحكم لابن عطاء الله الزهاد اذا مدحوا انقبضوا لشهودهم الثناء من الخلق والعارفون اذا مدحوا انبسطوا لشهودهم ذلك من الله الحق اه * قال سيدى مصطفى البكرى فى العرائس القدسية فى الدسائس النفسية والكاملون أى المحققون اذا مدحوا جمعوا بين الامرين لرؤيتهم الامر باطنا من الله ورؤيتهم الامر ظاهرا على أيدى البشر فالواحد منهم ذو شيئين وقال الشاذلى ليكن الجمع فى باطنك والفرق فى لسانك * وفى رسالة النادرة السالكين كفاية لمن حف بالعناية (ثم يقول اللهم أجرنى) من الاجارة أى احفظنى (من النار سبعا) وان كانوا جماعة قالوا اللهم أجرنا بنون الجمع وكذا فيما بعده لحديث اذا صليت الصبح فقل قبل أن تكلم أحدا من الناس اللهم أجرنى من النار سبع مرات فانك ان مت من يومك كتب الله لك جوارا من النار واذا صليت المغرب فقل قبل أن تكلم أحدا من الناس اللهم أجرنى من النار سبع مرات فانك ان مت من ليلتك كتب الله لك جوارا من النار رواه أحمد وغيره (ثم يقول اللهم أجرنا وأجر والدينا من النار بجاه النبى المختار) وفى الحديث توسلوا الى الله

بجاهى فان جاهى عند الله عظيم (وادخلنا الجنة مع الابرار) وينبغى تثليثها * روى الترمذى مرفوعا من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم أدخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم أجره من النار (بفضلك وكرمك ياعزيز ياغفار) وهذا السؤال وغيره مما يطلب أن ينال من باب المنة والافضال * وفى الحديث سلوا الله من فضله فان الله يحب أن يسئل وأفضل العبادة انتظار الفرج سيما اذا كان السؤال عقب صلاة الصبح كما هنا اذ قد ورد فى الحديث الشريف سلوا الله حوائجكم البتة فى صلاة الصبح (ثم يقول اللهم انى أعوذ) وتقول الجماعة انا نعوذ (بك من الفتن) جمع فتنة وهى ما يشغل عن الرب تعالى (ماظهر منها) بدل من الفتن كالمال والجاه والولد والعيال والذنوب البدنية (ومابطن) كالذنوب القلبية كعدم الرضا بالقضاء والعجب والرياء والحسد والكبر (ثلاثا) قال صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من الفتن ماظهر منها ومابطن رواه الطبرانى (ثم يقول أعوذ بكلمات الله التامات) المراد الانشاء والمراد بكلماته أسماؤه وكتبه المنزلة ومعنى التامة النافعة بان يحفظ المتعوذ ببركتها (من شر ماخلق) أى خلقه سواء كان فعل المكلفين أولا (ثلاثا) روى الترمذى مرفوعا من قالها صباحا لم يضره شئ الى المساء ومن قالها مساء لم يضره شئ الى الصباح وتقول الجماعة نعوذ بالنون (ثم يقول بسم الله الذى) صفة المضاف اليه (لايضر مع اسمه) أى ذكر اسمه (شئ فى الارض ولا فى السماء) أى فى الجهة العلوية والسفلية وفيه ايماء الى تنزيه الله تعالى عن

المكان وان غيره لا ينفع ولا يضر في كل زمان (وهو السميع العليم ثلاثا) ففي الحديث من قال ذلك حين يمسي ثلاث مرات لم تصبه فجأة بلاء حتى يصبح ومن قاله حين يصبح لم تصبه فجأة بلاء حتى يمسي رواه أبو داود وغيره (ثم يقول رضينا بالله تعالى ربا وبالاسلام دينا وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا ثلاثا) ففي الحديث من قالها حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات كان حقا على الله أن يرضيه يوم القيامة رواه الامام أحمد وغيره وفي رواية أبي داود وجبت له الجنة وفي رواية له كان حقا على الله أن يرضيه (ثم يقول اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا راد لما قضيت) قال الاستاذ أبو علي الدقاق خف من لا يحتاج الى عون عليك بل لو شاء اتلافك أخرجك عن نفسك حتى يكون هلاكك على يديك (ولا ينفع ذا الجد) بالفتح أي الغنى (منك) أي عندك (الجد) فاعل ينفع أي لا ينفع ذا الغنى عندك غناه لان النفع والضر ليس الا بيدك وحدك وفي ذلك اشارة الى التوحيد وهو انه لا يحدث شيء في ملكه الا بايجاده وارادته وقد ورد عن الحق تعالى انه قال أنا الله لا اله الا أنا من استسلم لقضائي وصبر على بلائي وشكر على نعمائي كان عبدي حقا ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر على نعمائي فليطلب ربا سوائي (ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم) وينبغي أن تكون عشرا فروى الديلمي عن أبي بكر رضي الله عنه مرفوعا يقول الله عز وجل قل لامتك يقولوا لا حول ولا قوة الا بالله عشرا عند الصباح وعشرا عند المساء وعشرا عند النوم يدفع الله عنهم عند الصباح بلوى الدنيا وعند المساء

مكايد الشيطان وعند النوم سوء فيضي * واعلم ان الانسان أول ما يوجد في باطنه من احساس العمل يسمى حولا ثم ما يحس به في الاعضاء من اطاقته له يسمى قوة ثم ما يظهر عليه من العمل بصورة البطش والتناول يسمى قدرة وهذه الكلمة نفي للحالتين الاولين قال ابن حجر لانك اذا نفيت عن غيره المرتبتين الاولين فاولى أن تنفي عنه الثالثة أي لان الثالثة وهي القدرة ظاهرة النفي عن غيره بخلاف الحول والقوة فقد ينشأ عن الجهل والغفلة نسبتهما الى العبد وفي قوله الا بالله الاشارة الى مرتبة الجمع المستفادة من قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى كما يومئ اليه قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين * (تنبيه) * جميع ما تقدم يقرأ عقب المغرب أيضا كما علمت من الاحاديث المتقدمة وان لم ينبه عليه المصنف رحمه الله تعالى وأما ما سيذكره فانه يقرأ عقب كل صلاة ومن لم يحفظ التي سمعه للقارئ فانه يحصل له من المدد كالقارئ (ثم يقول أعوذ بالله) أي أسأل الله أن تعيذني وتحفظني (من الشيطان الرجيم) أي المرجوم أي المطرود من رحمة الله أو الراجم الناس بالوسوسة أي يأتي بالاستعاذة للامتثال لقوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم * وروى سعيد بن منصور مرفوعا من استعاذ بالله في اليوم عشر مرات من الشيطان الرجيم وكل الله به ملكا يرد عنه الشياطين (بسم الله) أي بدئي وفتحي بل ظهور العالم ملتبس ببسم الله (الرحمن) أي المفيض جلائل النعم كما وكيفا (الرحيم) أي المفيض دقائقها أي خفيانها كما وكيفا * (فائدة) * قال النيسابوري الحكمة

فى اقتران التعوذ بالبسملة ان فى البسملة شفاء المؤمن وفى التعوذ سم الشيطان أى ففى الاستعاذة غلق أبواب المعاصى وبالبسملة فتح أبواب الطاعات (الحمد لله) أى الوصف بالجميل ثابت لله لان الجميل ان كان قديما فهو وصفه أو حادثا فهو فعله (رب) أى مالك (العالمين) ومنشئهم اجمع عالم بفتح اللام وهو ما سوى الله تعالى * (لطيفة) * قال مريد بين يدى الجنيد قدس سره الحمد لله فقال الجنيد أتمها كما قال الله رب العالمين فقال له المريد ومن العالمون حتى تذكر مع الحق فقال له قلها يا أخى فان الحدث اذا قورن بالقديم لم يبق له أثر أى بحيث يبقى الحق ظاهرا فى أسمائه وصفاته كما قال على رضى الله عنه ان غبت بدا وان بدا غيبنى والا فلا تعلو العين على الحاجب وحاصله ان المريد كان واقفا فى مرتبة الجمع بعد التفرقة والجمع بلا تفرقة يؤدى الى تعطيل وزندقة فنبهه الشيخ الى مقام جمع الجمع حيث لا تمنع الكثرة الوحدة ولا الوحدة الكثرة وهذا مقام المزيد مقام الحقيقة الجامعة بين الشريعة والطريقة (الرحمن الرحيم مالك يوم الدين) أى الجزاء هو يوم القيامة ثم لما أتى باوصاف عظام لمعلوم معين وترقى العلم من البرهان الى العيان خاطب تعليما للعباد فقال (اياك نعبد واياك نستعين) نحن معاشر الموحدين فادرج القارئ عبادته فى عباداتهم وخلط حاجته بحاجاتهم لعلها تقبل ببركتهم والعبادة الاشتغال بالخدمة والاستعانة طلب المعونة فى الامور كلها وقدم المعمول لافادة الحصر (اهدنا الصراط المستقيم) أى دلنا على الاستقامة بان تكشف عن قلوبنا الحجب وأتى بذلك بعد طلب الاعانة اشارة الى أن

من شهد فناءه وبقاءه فى آن بربه بادر للاستقامة والا فالاستقامة على الاخلاق الحميدة مواهب يعطيها الحق مريده فمن ظن أنه ينالها بجده واجتهاده فقد خاب ظنه ولم ينل مراده وفى الحديث الشريف ان هذه الاخلاق من الله فمن أراد به خيرا منحه خلقا حسنا ومن أراد به سوأ منحه خلقا سيئا لكن على كل سالك ان يعقد النية على الثبات فى طريقه الى حلول المنية فالاستقامة هى أحد الاصول التى توجب الوصول فانفض يدك من غبار الوهم وكحل عينيك باثمد الفهم وارفع عن عين قلبك ستائر الابهام تنفتح لك أبواب الالهام ويتعرف اليك الجليل بكل وصف جميل فمن ارتضاه البسه ثوب الخلافة ولم يبغ لجليسه خلافه وتجلى عليه بصفاته فحفا أوصافه ونجاه من كل آفة فاحفظ الجوارح من الجوارح والقلب من القلب والسر من الفر والروح من الجموح والخفاء والاخفى لتسقى الشراب الاصفى ويحتمل ان يكون المعنى أوصلنا طريق السير اليك الذى لا ينتهى فبعد كل رتبة مرتبة (صراط الذين أنعمت عليهم) بخدمتك وقربك (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) أى اليهود والنصارى وخصوا وان كان كل كافر بل فاسق من غير المنعم عليهم لان لهم سابقة هداية ثم سلبت ففيه تنبيه على عدم الاغترار بالاحوال والاعمال فالاسلامة الا لانسان بالخاتمة والغضب ثوران النفس لارادة الانتقام والضلال عدول عن الطريق السوى بل السلوك فى الطريق المستقيم عمدا أو خطأ *(فائدة)* أخرج الديلمى عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال بسم الله الرحمن الرحيم

ثم قرأ فاتحة الكتاب ثم قال امين لم يبق ملك فى السماء مقرب الا استغفر له (وذكر) التميمى فى منافع القرآن ان من أدمن على قراءة الفاتحة ليلا ونهارا أزال الله عنه الكسل والفشل والحسد وجميع آفات النفس انتهى وهى بثلثى القرآن كما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما وفى الحديث فاتحة الكتاب شفاء من كل داء وفى رواية شفاء من السم (ثم يقرأ والهكم اله واحد) أى المستحق للعبادة منكم اله لا نظير له فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى افعاله (لا اله الا هو) أى لا معبود بحق الا هو (الرحمن الرحيم) وحاصل معنى ذلك ان الالوهية مختصة به تعالى روى أبو داود مرفوعا اسم الله الاعظم فى هاتين الآيتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة آل عمران الم الله لا اله الا هو الحى القيوم قال فى الحصن الحصين قال القاسم فالتمست فوجدت انه الحى القيوم قلت وعندى انه الله لا اله الا هو الحى القيوم انتهى (ثم يقرأ الله لا اله الا هو الحى) ذو الحياة التى بغير روح ونفس ليس كمثله شئ (القيوم) القائم بنفسه وبحفظ خلقه قال شيخنا فى شرح حزب القطب الدلوقى الحى هو المتصف بالحياة الواجبة الوجود لا يمكن زوالها فى الازل ولا فيما لا يزال فحياة غيره لكونها فى معرض الزوال كالعدم وحياته تعالى صفة وجودية أزلية تصحح اوصوفها قيام العلم والقدرة والارادة وباقى صفات المعانى به تعالى والقيوم من قام بالامر اذا حفظه فهو تعالى دائم القيام بتدبير الخلائق وحفظها أو هو القائم بذاته المقيم لغيره وهذان الاسمان سريعا الاجابة ملازمتهما توجب نور القلب وحياته الى ان قال قال بعضهم

هما أسرع اجابة من اسمه تعالى اللطيف وهما من أسماء الطريق لا يذكرالسالك بهما الا باذن وترق اذا أشرف أودخل في تجلى الاسماء والصفات انتهى (لاتأخذه سنة) ما تقدم النوم من الفتور (ولا نوم) لانهما من صفات الحوادث والمراد انه لايغفل عن دقيق ولا جليل من اطلاق السبب على المسبب (له ما في السموات وما في الارض) لالغيره (من ذا) اسم استفهام بمعنى النفي مبتدأ (الذي يشفع عنده الا باذنه) خبر أي لا أحد يشفع في شئ من عنده الا بأمره (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) أي ما علموه وما جهلوه (ولا يحيطون بشئ من علمه) أي معلوماته (الا بما شاء) ان يعلموه فيعلموه (وسع كرسيه السموات والارض) الكرسي جسم عظيم بين يدي العرش ورد أن السموات السبع والارضين السبع بالنسبة للكرسي كحلقة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على الحلقة (ولا يؤده) أي يثقله (حفظهما) أي السموات والارض (وهو العلي) القدر والمنزلة لاتصافه بصفات الجلال والكمال (العظيم) ذو العظمة التي لا يقدر قدرها * أخرج أحمد وأبو داود وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا قال قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في واحد منهما قذفته أي رميته في النار أراد انهما وصفان مختصان به تعالى فمن ادعاهما كان كمن يدعي ازار شخص أورداءه وهو لا يسلم له الا بعجزه والله تعالى ليس بعاجز فلذا أهلكه فمن تكبر على مخلوق أو تعزز فقد نازع الخالق في ردائه وازاره فله في الدنيا الذل والصغار وفي الآخرة

عذاب النار وينبغي ان يقول قبل آية الكرسي اللهم انى أقدم اليك
بين يدى كل نفس ولحة وطرفة يطرف بها أهل السموات وأهل
الارض وكل شئ هو فى علمك كائن أو قد كان أقدم اليك بين يدى ذلك
كله الله لا اله الا هو الحى القيوم الى آخرها فورد أنه اتى جبريل موسى
عليه الصلاة والسلام فقال جبريل ان ربك يقول من قال دبر كل
صلاة مكتوبة مرة واحدة اللهم انى أقدم اليك الى آخره فان الليل
والنهار أربع وعشرون ساعة ليس منها ساعة الا و يصعد الى منه فيها
سبعون ألف ألف حسنة حتى ينفخ فى الصور وتشتغل الملائكة
قال أبو عبد الله الحكيم الترمذى حسب ذلك فبلغ فى ليلة ثمانمائة
ألف ألف وأربعين ألف ألف و بالنهار مثله فذلك ألف ألف ألف
وستمائة ألف ألف وثمانون ألف ألف هذا اليوم وليلة فحقيق ان
تشتغل الملائكة بذلك انتهى ذكره الشيخ عبد الرحمن الفاسى
فى نوادر الاصول وهذا الذكر فى حزب الشاذلى وفى حزب الخلوتى
الا ان القطب الخلوتى زاد فيه وقال أقدم اليك بين يدى ذلك كله عدد
ذلك كله ومل‌ء ذلك كله الله لا اله الا هو الى آخره والمعنى أقدم عند كل
نفس تنفس به مخلوق وكل لحة من الزمن وكل طرفة أى حركة هذه
الآية وقوله أهل فاعل يطرف وما بعده معطوف عليه وكائن خبر هو
وقوله أقدم تأكيد لاقدم الاولى فهو بغير عاطف والاشارة عائدة
للانفاس واللمحات والحركات واعلم ان هذه الزيادة وكذا غيرها مما
سبق وسيأتى ينبغى أن تقرأ سرا واذا كتبت تميز عن بقية الورد الذى
جمعه سيدى مصطفى البكرى قدس الله سره اذ لا يجوز ان يغير

فى تأليف لانه لو جاز ذلك لم يوثق بنسبة شئ الى المؤلفين لاحتمال أن يكون ماوجد مثبتا فى كلامهم يكون من اصلاح بعض من وقف على كتبهم * قال فى المنهل العذب وفى الحديث من قرأ آية الكرسى دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا أن يموت * وفى رواية من قرأ آية الكرسى فى دبر الصلاة المكتوبة كان فى ذمة الله الى الصلاة الاخرى * وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسى كل صلاة كان الذى يلى قبض روحه ذو الجلال والاكرام وكان كمن قاتل مع أنبياء الله ورسله حتى يستشهد انتهى ومن داوم على قراءتها عدد فصولها سبعة عشر استيقن بالبركة وكان محبوبا عند العالم العلوى والسفلى * وعن ابن عباس من قرأ آية الكرسى قبل خروجه من منزله لم تصبه مصيبة ولم يمت حتى يعود الى منزله * وورد من قرأها اذا أخذ مضجعه أمنه الله على نفسه والابيات حوله وبعث الله اليه ملكا يكتب من حسناته ويمحو من سيآته الى تلك الساعة من الغد * وكان ابن عوف اذا دخل الى منزله قرأ فى زواياه آية الكرسى * وروى عن عائشة ان رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فشكا اليه ان ما فى بيته ممحوق البركة فقال أين أنت من آية الكرسى ماتليت فى شئ من طعام ولا ادام الا نمى الله بركة هذا الطعام والادام * وأخرج الديلمى عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب وآية الكرسى لا يقرؤهما عبد فى دار فتصيبهم ذلك اليوم عين انس أو جن * وعن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ المؤمن آية الكرسى

وجعل ثوابها لاهل القبور ادخل الله فى كل قبر من المشرق الى
المغرب أربعين نورا ووسع الله عز وجل عليهم مضاجعهم واعطى الله
القارئ ثواب ستين نبيا ورفع له بكل ميت ١ درجة وكتب له بكل ميت
عشر حسنات (ثم يقرأ آمن الرسول) أى صدق محمد صلى الله عليه
وسلم (بما أنزل اليه من ربه) وهو القرآن (والمؤمنون) عطف على
الرسول (كل) مبتدأ خبره (آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله)
يقولون (لا نفرق بين أحد من رسله) كاليهود والنصارى (وقالوا
سمعنا) أى تيقنا صحة ما جاءنا (وأطعنا) الامر (غفرانك ربنا) أى
نسألك غفران تقصيرنا فى مراعاة حقوقك (واليك المصير) أى طلبنا
المغفرة للحاجة اليها للرجوع بالبعث اليك لا الى غيرك فتحاسبنا
وتجازينا (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) أى ما تسعه قدرتها (لها
ما كسبت) أى من الخير أى ثوابه (وعليها ما اكتسبت) من الشر
اى وزره فلا يؤاخذ بما لم يكسبه كوسوسة نفسه وذنب غيره (ربنا
لا تؤاخذنا) بالعقاب أو العتاب (ان نسينا أو أخطأنا) أى تركنا
الصواب لا عن عمد أى لا تؤاخذنا بما صدر منا من الامور المؤدية
الى هذين من التفريط (ربنا ولا تحمل علينا اصرا) أى لا تكلفنا
أمرا يثقل علينا حمله (كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا
ما لا طاقة) قوة (لنا به) من التكاليف والبلاء (واعف عنا) امح
ذنوبنا (واغفر لنا) استرها ولا تفضحنا بها (وارحمنا) تعطف علينا
وتفضل علينا باحسانك (أنت مولانا) أى سيدنا ومتولى أمورنا
(فانصرنا على القوم الكافرين) باقامة الحجة والغلبة فى قتالهم وفيه

١ فى نسخة بدل مئة اه

اشارة الى ان اعلاء كلمة الله هى غاية المطالب ولما قرأ النبى صلى الله عليه وسلم هذه الآية أى ربنا لاتؤاخذنا الى آخر السورة قال الله تعالى عقب كل كلمة قد فعلت وهى سبع كلمات فالسؤال فيه اعتراف بنعمة الله تعالى (ويكررواعف عنا واغفر لنا وارحمنا ثلاثا) قال فى المنهل العذب ففى الحديث من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه أى السوء أو قيام الليل وفى رواية آيتان هما قرآن وهما يشفيان وهما مما يحبهما الله الآيتان من آخر سورة البقرة فان ربى اعطانيهما من تحت العرش انتهى * وأخرج الترمذى مرفوعا ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفى عام أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة ولا يقرآن فى دار ثلاث مرات فى كل ليلة فيقربها شيطان * وأخرج الدارمى عن ابن مسعود موقوفا من قرأ أربع آيات من أول سورة البقرة وآية الكرسى وآيتين بعد آية الكرسى وثلاثا من آخر سورة البقرة لم يقربه شيطان لاهو ولا أهله ذلك اليوم ولاشئ يكرهه ولا تقرأ على مجنون الا أفاق ذكره السيوطى فى الاتقان (ثم يقرأ شهد الله) أى بين لخلقه بالدلائل والآيات (أنه لا اله الا هو والملائكة) أى وشهدت بالاقرار بذلك (وأولوا العلم) من الانبياء والمؤمنين أى شهدوا بالاعتقاد واللفظ (قائما) بتدبير مصنوعاته (بالقسط) أى بالعدل فهو اسم مصدر لاقسط أى عدل وأزال الجور لامصدر لقسط لان معناه جار ومنه وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا (لا اله الا هو) كررها كيدا (العزيز الحكيم ان الدين) المرضى (عند الله الاسلام) وينبغى أن

يقول بعد العزيز الحكيم وأنا أشهد بما شهد الله به وأستودع
الله هذه الشهادة وهي لي عند الله وديعة قال الاعمش حدثني
أبو وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء
بصاحبها يوم القيامة فيقول الله ان لعبدي هذا عندي عهدا وأنا
احق من وفى بالعهود أدخلوا عبدي الجنة وفي رواية اللهم انى
أشهد بما شهدت به على نفسك وشهدت به ملائكتك وأنبياؤك وأولو
العلم ومن لم يشهد بما شهدت به فاكتب شهادتي مكان شهادته (ثم يقرأ
قل اللهم مالك الملك) أي مالك العباد وما ملكوا بحيث تتصرف فيهم
كيف تشاء (تؤتى الملك) أي بعض وجوه التصرف أي تعطيه (من
تشاء) أي من تريده من خلقك أفاد أن مالكية الغير مجازية وقيل
الملك على ابليس فمن أعطيه فلا يغلبه الشيطان وقيل الملك العافية
(وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء) باتيانه وقيل بالقنوع (وتذل
من تشاء) بنزعه أو بالسؤال (بيدك) أي بقدرتك (الخير) أي والشر
وخص الخير لانه مقضي بالذات وأما الشر فقضي بالعرض اذ ما من
شر جزئي الا وهو متضمن لخير كلي (انك على كل شئ قدير) أي
انك قادر على كل مشاء أي مراد وهو الممكن (تولج الليل في النهار
وتولج النهار في الليل) أي تدخل كلا في الآخر أي تزيد كلا بقدر
ما نقص من الآخر (وتخرج الحي) كالانسان والطائر (من الميت)
أي النطفة والبيضة أو يخرج المؤمن من الكافر أو تجعل الكافر
مؤمنا (وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب) الجار
والمجرور في محل نصب حال من الفاعل أي ترزقه حال كونك غير

محاسب له أو من المفعول أي ترزقه غير مضيق عليه قال القشيري ان
الله يغني عباده بعضهم عن بعض على الحقيقة لان الحوائج لا تكون
الا الى الله فمن أشار الى الله ثم رجع عند حوائجه الى غير الله ابتلاه الله
بالحاجة الى الخلق ثم ينزع الرحمة من قلوبهم ومن ثم دعل افتقاره
الى الله فرجع اليه بحسن العرفان أغناه الله من حيث لا يحتسب
وأعطاه من حيث لا يرتقب * أخرج البغوي في تفسيره عن علي بن أبي
طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاتحة
الكتاب وآية الكرسي والآيتين من آل عمران شهد الله الى قوله ان
الدين عند الله الاسلام وقل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب
معلقات ما بينهن و بين الله حجاب قلن يارب تهبطنا الى أرضك والى
من يعصيك قال الله عز وجل بي حلفت لا يقرؤكن أحد دبر كل صلاة
الا جعلت الجنة مثواه على ما كان منه ولأسكنته حظيرة قدسي
ولانظرت اليه بعيني المكنونة كل يوم سبعين مرة ولاقضيت له كل يوم
سبعين حاجة أدناها المغفرة ولاعذته من كل عدو وحاسد وأنصره
عليهم وهذا الحديث وان كان ضعيفا يعمل به في فضائل الاعمال
ورواه المستغفري في كتاب الدعوات (اللهم ارزقنا) من رزقك
الظاهر والباطن (وأنت خير الرازقين) تذييل جار مجرى التعليل أي
خير من يرزق لانه خالق الارزاق ومعطيها بلا عوض (وأنت حسبنا)
كافينا (ونعم الوكيل) أي الحفيظ كما في قوله تعالى وما أنت عليهم
بوكيل اي حفيظ وروى الديلمي مرفوعا حسبنا الله ونعم الوكيل أمان
لكل خائف (ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم) * (فائدة) * ورد

عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين ينصرف من صلاته سبحان الله العظيم وبحمده لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثلاث مرات قام مغفورا له * وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا صليت الصبح فقل بعده سبحان الله العظيم وبحمده لا حول ولا قوة الا بالله ثلاث مرات يكفيك الله من بلايا الجنون والجذام والفالج * وروى الطبراني عن أنس انه صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ لو كان عليك مثل جبل أحد دينا فدعوت بهذا الدعاء قضى الله عنك وهو اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شئ قدير رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطيهما من تشاء وتمنع منهما من تشاء ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك * وفي تفسير أبي المعارف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحب يا معاذ أن يقضي الله دينك قلت نعم يا رسول الله قال قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطي منهما من تشاء وتمنع منهما من تشاء اقض عني الدين فلو كان عليك ملء الارض دينا لاداه الله عنك * وفي الدر المنثور ومثل أحد * وينبغي ان يزيد في الصبح عقب ما تقدم ثلاث آيات من أول الانعام الى يكسبون لما رواه جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ ثلاث آيات من أول الانعام الى قوله يكسبون وكل الله به أربعين ألف ملك يكتبون له فضل عبادتهم الى يوم القيامة وينزل ملك من السماء السابعة ومعه مرزبة من حديد فاذا أراد الشيطان ان يوسوس له أو يوحي في قلبه شيأ ضربه ضربة فيكون

بينه وبينه سبعون حجابا فاذا كان يوم القيامة قال الله تعالى امش في ظلي يوم لا ظل الا ظلي وكل من ثمار جنتي واشرب من ماء الكوثر واغتسل من ماء السلسبيل فانت عبدي وأنا ربك حكاه القرطبي في تفسيره وفي شرح فضائل رمضان للشيخ عبد المعطي السملاوي ودليل هذا مارواه ابن عباس قال من قرأ اذا صلى الغداة ثلاث آيات من أول سورة الانعام الى ويعلم ماتكسبون أنزل الله أربعين ألف ملك يكتبون له مثل أعمالهم وأنزل الله ملكا من فوق سبع سموات ومعه مرزبة أي بكسر الميم وتخفيف الباء الموحدة من حديد فاذا أوحى الشيطان في قلبه شيأ ضربه ضربة حتى يكون بينه وبينه سبعون ألف حجاب واذا كان يوم القيامة يقول الله أنا ربك وأنت عبدي امش في ظلي واشرب من الكوثر واغتسل من السلسبيل وادخل الجنة بغير حساب ولا عذاب (ثم يقرأ لقد جاءكم رسول من أنفسكم) اى منكم هو محمد صلى الله عليه وسلم وقرئ شاذا بفتح الفاء اى من أعزكم وأشرفكم (عزيز) أي شديد (عليه ماعنتم) أى عنتكم أي مشقتكم ولقاؤكم المكروه (حريص عليكم) أن تهتدوا (بالمؤمنين رؤف رحيم) الرؤف شديد الرحمة والرحيم مريد الانعام (فان تولوا) عن الايمان (فقل حسبي الله) أى كافيني الله (لا اله الا هو عليه توكلت) أى به وثقت لا بغيره (وهو رب العرش العظيم) أى الجسم الاعظم ومن كان رب هذا فهو رب غيره ممن هو أصغر منه (ويكرر) أى في الصبح والمغرب (فان تولوا فقل حسبي الله الخ سبعا) روى ابن السني مرفوعا من قال حسبي الله الخ سبعا كل يوم

حين

حين يصبح وحين يمسى كفاه الله ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة ٭ (وحكى ان رجلا رأى النبى صلى الله عليه وسلم ثم أقبل الشبلى فقام النبى صلى الله عليه وسلم له فقال الرائى يارسول الله هل تقوم للشبلى فقال انه يقرأ دبر كل صلاة لقد جاءكم الآية ثم يصلى على صلى الله عليه وسلم (و يقرأ الاخلاص ثلاثا) لقوله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن اجمع ٭ وعن عثمان رضى الله عنه انه قال عادنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أعيذك بالاحد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ورددها سبع مرات فلما أراد أن يقوم قال تعوذ يا عثمان فانه تعوذ بخيرمنها رواه العقيلى والاولى ان تقرأ عشرا لما رواه الطبرانى عن جرير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات أوجب الله له رضوانه ومغفرته ٭ وينبغى قراءتها مائة بعد الصبح لما رواه الديلمى عن أنس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من صلى الفجر فى جماعة وجلس فى محرابه فقرأ مائة قل هو الله أحد غفر الله له الذنوب التى بينه و بين الله تعالى التى لم يطلع عليها أحد غيره ٭ وروى الطبرانى والبغوى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة فى الصلاة أو غيرها كتب الله له براءة من النار ٭ واخرج أبو يعلى والطبرانى عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من جاء بهن مع ايمان دخل من أى أبواب الجنة شاء وزوج من الحور العين من أدى دينا خفيا وعفا عن قاتله وقرأ دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات قل هو الله أحد قال أبو

بكر أواحداهن يارسول الله فقال أواحداهن * وأخرج الدارمى عن سعيد بن المسيب ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بنى الله له قصرا فى الجنة ومن قرأها عشرين بنى الله له قصرين ومن قرأها ثلاثين مرة بنى الله له ثلاثة قصور فى الجنة فقال عمر بن الخطاب اذا تكثر قصورنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أوسع من ذلك * وورد انه سأل المشركون النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد انسب لنا ربك فانزل الله تعالى (قل) أى يا محمد (هو) ضمير الشأن والجملة بعده خبره مفسرة له (الله أحد) مبتدأ وخبر والاحد والواحد بمعنى وهو المنفرد ذاتا وصفات وأفعالا ومن كان خائفا وقرأه بعد صلاة الظهر خمسمائة مرة أمن مما يخاف ولا يشهد أحد بيته الا من صبر على معصية الغير واطاعه فكان صبره بربه فى كل ساعة ومن صبر على أهوال الملوك جاد عليه المولى باحوال الملوك ومن عليه بالثبات الالى فشكر وبالصبر الكلى فصبر فخذ بزمام رعاياك الظاهرة والباطنة الى مايرضى عنك الحبيب ولو قهرا فانك الامير عليهم بقربك من حضرات القريب * وفى الحديث أيما راع رعى رعية فلم يحطها بالامانة والنصيحة ضاقت عليه رحمة الله التى وسعت كل شئ * وانذكر بعض الاحكام نصيحة فنقول عليكم بصدق الحديث واياكم والكذب فى التكذيب وسلوا الله اليقين والمعافاة فانه لم يؤت أحد بعد اليقين خيرا من المعافاة ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا كما أمركم الله وصل رحمك واعف عن ظالمك ولا تجرر

بسوء قلبك يحفظ الله أملك واحفظ عليك لسانك واصبر على المراضي وكن بالقضاء راضي اياك والابتداع وعليك بالاتباع بادر الى التوبة واترك التسويف فانه يؤدي الى ركوب التعاسيف واجعل لك مجالس تخلو فيها بربك وتستغفر الله من حاضر أو سالف ذنبك وحسن النية وأخلص الطوية فاغث اللهفان ولا يهملك أمر الرزق فانه بيد الرحمن واحمد الله على السراء والضراء وامتثل أمره في السر والنجوى ولا تغفل عن ملاحظة العبودية وظهور سلطان الربوبية واياك والغرور فان الحق غيور ومن عرف من أين جاء والى أين يصير هان عليه العسير وعليك بحسن الخلق مع سائر الخلق اكراما لوجه الحق عسى باهل الحق وعليك بالاخلاص فان فيه الخلاص والزم صلاة الجماعة فانها لكل خير جماعة ولا تدع وردا عينته أو عين لك فان فاتك لعذر فاقضه واجعل المعاملة التي بينك وبين الله أحسن مما تريه الناس وحرض اخوانك على مناهج التقى واذا أمرت بمعروف فليكن أمرك بمعروف ترقى وبر والديك وألزم نفسك ورعيتك الادب لتسلم من العطب وآداب السائرين الى الله كثيرة شهيرة قالوا وعلامة المريد الصادق انه بمجرد دخوله في الطريق يعرف ما اصطلحوا عليه من الصفات والرموز ومن لم يكن كذلك فليرجع على نفسه بالملامة لان لكل مقام علامة فمن أراد اللحاق فعليه بالاعتاق فمن لم ينعتق عن قبيح الاوصاف لا يلحق باهل الاعتراف واخدم ركاب المفلح تفلح وتصلح ولا يزين لك الشيطان ان الادب حط لمقامك وانظر حال سيد

الادباء مع القرباء والغرباء واذكر ربك ولو بقلبك واذا وقعت منك في محل زلة فاستغفر الله فيه ليشهد لك وعليك وتحول عنه بغير مهلة واعلم ان شروط طريقتنا الجنيدية ثمانية على عدد أبواب الجنة التي قطوفها دانية من عمل بها يرجى له أن يدخل من أي باب شاء الصمت والجوع والسهر والاعتزال والذكر ودوام الطهارة ونفي الخواطر عن القلب وربط قلب المريد بالشيخ وفضائلها كثيرة في كتب السلوك شهيرة واغتنم مواسم الخير ومتى أحسست رقة في قلبك فادع الله تعالى فانها علامة القبول نسأل الله تعالى ان يقبلنا عنه وجاه نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال تعالى (الله الصمد) مبتدأ وخبر وتكرر لفظ الله للاشعار بان من لم يتصف بواحد من ذلك لم يستحق الالوهية والصمد بمعنى المصمود أي المقصود على الدوام فهو الغني عن كل ما سواه المفتقر اليه غيره من قرأه عند السحر مائة وأربعة وثلاثين مرة ظهرت عليه آثار الصدق ومن قرأه ثلثمائة وخمسين مرة في كل يوم أغناه الله تعالى عن خلقه (لم يلد) فلم يجانسه شيء اذ الولد من جنس أبيه (ولم يولد) فليس بحادث (ولم يكن له كفوا أحد) أي مكافئا ومماثلا في الذات والصفات والافعال (ثم يقرأ المعوذتين مرة مرة) لقوله صلى الله عليه وسلم اقرؤا المعوذات دبر كل صلاة والمعوذات بكسر الواو والمراد بها الاخلاص والمعوذتان سميت بذلك لانها عوذت صاحبها أي عصمته من كل سوء والاولى ثلاثا ثلاثا صباحا ومساء لما رواه أبو داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين حين تصبح وحين تمسي ثلاثا

يكفيك من كل شئ ونزلت هاتان السورتان لما سحر لبيد اليهودى النبى صلى الله عليه وسلم فى مشط وعقد احدى عشرة عقدة فى وتر دسه فى بئر فكان كلما اقرأ آية منها تحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها وقام كأنما انشط من عقال والفلق عرفا الصبح وخصه اشعارا بان من قدران يزيل ظلمة الليل عن هذا العالم قادر على ان يزيل عن هذا العائذ به ما يخافه والفلق لغة ما يفلق عنه من كل ممكن فالله تعالى فلق ظلمة العدم بنور الايجاد عنها سيما ما يخرج من أصول كالعيون من الجبال والامطار من السحاب والنبات من الارض والاولاد من الارحام وخص عالم الخلق بالاستعاذة منه لانحصار الشر فيه فان عالم الامر خير كله والشر اما اختيارى لازم ومتعد كالكفر والظلم أولا كاحراق النار واهلاك السموم والغاسق الليل ووقوبه دخول ظلامه فى كل شئ والنفاثات جمع نفاثة مبالغة أى النفوس السواحر اللاتى يعقدن عقدا فى خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ من غير ريق كثير وقوله اذا حسد أى أظهر حسده وعمل بمقتضاه والوسواس والوسوسة هى ما يقع فى النفس مما لا منفعة فيه والمراد به الشيطان سمى بذلك مبالغة لكثرة ملابسته الوسوسة والخناس كثير التأخر عن القلب كلما ذكر الله تعالى وقوله الذى يوسوس فى صدور الناس أى قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر الله تعالى وسيأتى قبل الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم اشارة لذلك فتنبه له وقوله من الجنة والناس بيان للوسواس لان الشيطان انسى وجنى لقوله تعالى شياطين الانس والجن فالناس يوسوسون بمعنى يلقون بهم

فى الظاهر ثم تصل وسوستهم الى القلب *(فائدة)* قد نقل الشعرانى رضى الله عنه فى كتابه المسمى بالدلالة على الله ان الخضر سأل ممن اجتمع بهم من الانبياء عن استعمال شئ يأمن به العبد من سلب الايمان فلم يجبه أحد حتى اجتمع بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فسأله من ذلك فسأل عنه جبريل عليه السلام فسأل رب العزة فقال الله عز وجل من واظب على قراءة آية الكرسى وآمن الرسول الى آخر السورة وشهد الله أنه لا اله الا هو الى قوله الاسلام وقل اللهم مالك الملك الى بغير حساب وسورة الاخلاص والمعوذتين عقب كل صلاة أمن من سلب الايمان كذا فى المنهل العذب وذكر ذلك الامام ابن الميت فى فضائل عاشوراء وزاد الفاتحة (ثم يقول وان من شئ الا يسبح بحمده) قيل الشئ مخصوص بالناطق كقوله تعالى تدمر كل شئ وما دمرت الا ديارعاد وكقوله تعالى فى حق بلقيس وأوتيت من كل شئ ولم تؤت ملك سليمان وقيل الآية على عمومها فالناطق يسبح بالقال والصامت يسبح بالحال اى ان وجوده شاهد لصانعه بالكمال * وقال ابن السبكى فى طبقاته ان الارجح عندنا انها تسبح بلسان القال ويدل عليه كثير من المنقولات قال الله تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى والاشراق انتهى وفى الوجوه المسفره لا ينكشف ذلك الا بخرق العادات وقد سمعت الصحابة تسبيح الطعام وغيره بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم وقوله فى آخر الآية انه كان حليما غفورا مناسب لحال المخاطبين بالآية من حيث ان الغالب عليهم الاشتغال عن التسبيح والتفريط فى حقوق غيرهم من

بكثر التسبيح وفى اخفاء تسبيح الكائنات حكمة بالغة * حكى أن بعضهم أخذ حجرا للاستجمار فكشف الله عن سمعه حتى سمعه فتركه وأخذ غيره فكذلك ثم توجه الى الله تعالى أن يستر عنه تسبيحها حتى تمكن من ازالة النجاسة المأمور بها على لسان الشارع (سبحانه وتعالى سبحان الله) ثم يقول كل من الجماعة على انفراده سرا (سبحان الله ثلاثا وثلاثين) وينبغى أن يزيد فى الاخيرة سبحان الله عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته لانه صلى الله عليه وسلم نبه على الاجر الكثير باللفظ اليسير فى حديث مسلم أنه قال صلى الله عليه وسلم لجويرية اى أم المؤمنين واسمها برة وقد خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح اى سنته وهى فى مسجدها اى مكان صلاتها تسبح ثم رجع بعد ان أضحى اى دخل فى الضحوة وهى ارتفاع النهار وهى جالسة مازلت على الحالة التى فارقتك عليها قالت نعم قال لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن اى ساوتهن أو غلبت سبحان الله وبحمده عدد خلقه الى آخره وفى رواية سبحان الله عدد خلقه الى آخره (والحمد لله ثلاثا وثلاثين) ويزيد فى الاخيرة مامر (والله أكبر ثلاثا وثلاثين) ويزيد فى الاخيرة مامر روى مسلم وغيره مرفوعا من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين (ثم قال) تمام المائة (لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير) غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر * وروى مسلم أيضا مرفوعا معقبات لايخيب قائلهن أو فاعلهن دبر كل صلاة مكتوبة ثلاث

وثلاثون تسبيحة وثلاث وثلاثون تحميدة وأربع وثلاثون تكبيرة فقوله معقبات اى كلمات يأتى بعضها عقب بعض وقوله لا يخيب قائلهن اى لا يصير محروما عما يريده وقوله دبر كل صلاة اى عقبها قبل السنة وقالت الحنفية بل بعدها فتفعل السنة بعد الاوراد قال اذ وابها فلا يفصل بين الفرض والسنة الا بشئ لطيف نحو لا اله الا الله وحده لا شريك له الى آخره وقوله وأربع وثلاثون تكبيرة يحتمل أن يكون فيه تغليب على التهليل ويحتمل الحقيقة والاولى الجمع وروى الامام أحمد لا اله الا الله وحده الى آخره مرة كعتق نسمة اى ذات الروح من الانسان المملوك والاولى أن تكون عشرا لما فى الجامع الصغير نقلا عن الرافعى فى تاريخه بسند حسن عن البراء مرفوعا اذا صليتم صلاة الفرض فقولوا فى عقب كل صلاة عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير يكتب الله له من الاجر كأنما أعتق رقبة * وروى البخارى مرفوعا من قالها عشر مرات كان كمن أعتق عشرة أنفس من ولد اسمعيل ويرفع أحدهم صوته بالاخيرة *(تنبيه)* معنى التسبيح التنزيه اى الابعاد عن النقص اى اعتقاد انه تعالى غير متصف بما لا يليق به من الامور التى من جملتها خلق ما لا حكمة فيه ومعنى الحمد الثناء على الله بانه مالك لجميع المحامد ومعنى الله أكبر الله أعظم من كل شئ وقال بعضهم ليس معنى الله أكبر انه أكبر من غيره اذ ليس معه غيره حتى يقال انه أكبر منه بل كل ما سواه نور من أنوار قدرته وليس لنور الشمس مع الشمس رتبة المعية حتى يقال

انه أكبر منه بل رتبة التبعية وانما معناه انه أكبر من ان يقال له أكبر أو أكبر من أن ينال بالحواس أو يدرك بالعقل والقياس فهو أكبر من ان يعرفه غيره فانه لا يعرف الله الا الله ومعنى لا اله الا الله لا معبود بحق الا الله أو لا موجود وجودا ذاتيا الا الله (واعلم) أن الشريعة هي أقواله صلى الله عليه وسلم والطريقة هي أفعاله فاعمل بهما فعسى ان ينكشف لك عن الحقيقة التي هي حاله فتدعو الى الله على بصيرة فمن كف الكف عن المحارم ومنع القدم عن الاقدام على غير المكارم وسد سمعه عن سماع الملاهي ونقل مقلته عن نظر واهي الى منظر باهي وصان لبيه وحفظ قلبه وذببه واشتغل فيما يعنيه وترك ما لا يعنيه وأخلص لله في سره واعلانه تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فاذا تحققت انك عبد المالك فخروجك من رق امتثالك ومقاماتك وأحوالك فكن به له في علومك وأعمالك ولا تعلل بقلبك لشيء من ذلك والا وقعت في المهالك وما انقطع مريد عن مولاه الا بموافقة نفسه وهواه وهي مجبولة على المخالفة لا تدع بالتطبع ما له بالطبع الفة الا بعد مجاهدة كبيرة ومكابدة عسيرة فاخرق سفينة وهمك واقتل غلام حظك بسيف عزمك وأقم جدار تجريدك على كنز توحيدك واذكر مولاك حتى يقولوا مجنون ولا تقف عند الخلق تمكن غير مفتون فان أول هذا الطريق جنون وأوسطه فنون وآخره سكون فاصحاب البداية الاعتبارية والاقدام الابدائية لا نهاية لها مجانين لانهم اطلقوا من قيود الاكوان وكوشفوا بحقائق

الاحسان وأما المتوسطون أصحاب الفنون فهم أصحاب التجليات بانواع العلوم والغرائب ثم اذا اتسع فلم تزعجه الزواعج سكن فلا يبدى مما فى باطنه شيأ فلا يفرق بينه وبين العوام الا من كان فى بحره عوام * قال الشيخ عبد الغنى النابلسى رضى الله عنه

صح عندى فى منزل الاختصاص
ان حال العوام حال الخواص

فالوقوف فى مقام العبودية بعد معرفة سر ظهور الربوبية هو أكمل مقام وأجل مقام كما قال الله تعالى سبحان الذى أسرى بعبده ولا تظن ان هذا الطريق يسلك من غير امام ولو بلغ الطالب أعلى مقام لان فيه مخاوف كثيرة لا يعرفها الا من سلك عليها فاذا كان امام السالك دليل وصل الى المسؤل والا تاه عن السبيل ولم يبلغ المأمول فالنفس أمارة ما لم تجيش عليها جيوش الذكر مع مشاهدة المذكور أو المراقبة والحضور بأمر أستاذك ومربيك فاذا أخذت فى سلوك طريق الاخيار الذين سيآتهم حسنات الابرار تحقق أولا بسر توحيد الافعال وانه لا غيره فعال وأنت به لا بك موجود فيصح منك حينئذ قول لا اله الا الله وأما قبل ذلك فكنت مشركا شركا خفيا بنسبة الافعال اليك ودعوى الوجود بنفسك ولا تقنع بالعلم دون الذوق وعلامة ذوقك أن لا تحرك منك شعرة بقيام الموجودات عليك وذهاب أخذ شئ يكون لديك لانك وغيرك مسلوب الاختيار مع المولى الكريم الغفار فلا تشهد لغيره حولا ولا قوة ولا ارادة ولا فعلا ثم فى هذا المشهد هوات

فيأخذ مرشدك بيدك عندما يكبو بك الجواد لتتحقق بتجلي الاسماء فترى الوحدة في الكثرة فان من شهد كثرة فقد انعمى عن الواحد الحق فترى ان الاشياء آثار اسمائه فاثر المعطي غير أثر اسمه المانع وجميع الاسماء اعلاما على معنى واحد فلما طلبت الاسماء مؤثراتها وظهرت عنها الآثار الوجودية اختلفت المظاهر وانقسمت الى جلالية وجمالية وكمالية فمن جهل هذا السر قال بالتعدد ومن عرفه قال بالافراد لكن من نظر بعين واحدة فهو أعور ومن حجب عن النظر بهما فهو أعمى ومن نظر بهما فهو البصير ثم يأخذ بيدك مريدك الى تجلي الذات فينزع عنك أثواب الوجود ويقيمك في بيت قلب الشهود فتصل للجمعية الكبرى وحينئذ تفهم المراد من كينونة الحق بصرك وسمعك وزال من مشهدك الاين والبين وصرت كلا اذا عيون فتنظر للدنيا بعين والنفس بعين ولربك بعين ولطاعتك بعين ولذنوبك بعين وهلم جرا توفية للحقائق بحقها وتطالب بهذا وقت أن يردك اليك وان كان متجليا عليك بعد فنائك بنور ذاته الازمة أوصاف حدوثك للثمن الذل والفاقة فكل من فارق عبوديته وقتا فقد نازع الربوبية واستوجب مقتا ففي الحديث قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا قذفته في النار اما وقت الغيبوبة عن الاحساس بتجلياته الدائمة فيكون القهر الالهي بمحو رسومه الفانية فلا مطالبة ولا ملام فلازم الابواب وأعط كل ذي حق حقه ولو كوشفت بروح الروح وعين العين كشفا

الهيا قدسيا ذاتيا عاريا عن كل شائبة من حلول واتحاد خاليا عن
الوصل والفصل مصحوبا بشهود الوحدة والانفراد سالما من الزيغ
عن الشريعة المحمدية فأنت مراد مهتدى بنبيك مقتدى فاستقم
كما أمرت فالكامل هو الجامع بين مشاهدة وصف العبودية من
الذل والجهل وبين مشاهدة وصف الربوبية من العز والعلم فتكون
عبوديته مشهودة له حال معرفته بربه على الدوام الا فى نادر وهذا
المشهد لا يبقى لصاحبه رياسة على أحد فى العالم وهو عزيز لانه شهود
كثرة فى وحدة وبالعكس من غير فترة فقل من أوجده (واعلم) أن من
شهد انه بين يدى الحق بقلبه كيف يشاء تارة فيما يهواه العبد وتارة
فيما لا يهواه وكان ذلك شهود ذوق ووجدان لا شهود علم وايمان
كان فى تلك الحالة ممن دخل حضرة القرب لا محالة وما دام فيها
لا يستطيع الشيطان قربانه ولا يقدر أن يشغل قلبه وأركانه
لكنه لعنه الله قد وقف على باب هذه الحضرة ينتظر غفلة فمتى
خرج منها العبد لغفلة ركبه ويوسوس له فمن حفظه الحق أيقظه
فرجع الى الحضرة وحينئذ ينزل الشيطان أسرع من لمح البصر
مخافة ان يحترق بالنور وقد قالوا علامة من كان فى الحضرة ان لا
يتثاءب فان التثاؤب من الشيطان ففى الحديث التثاؤب من
الشيطان فاذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع فان أحدكم اذا
قال ها ضحك منه الشيطان * وعنه صلى الله عليه وسلم اذا تثاءب
أحدكم فليضع يده على فيه فان الشيطان يدخل مع التثاؤب قال
المصنف ولقد جربت ذلك فوجدته صحيحا فانى متى كنت مستشعرا

للحضور مع الحق جل جلاله لا يحصل في التناوب واذا حصل علت من نفسي الغفلة فاستغفر الله تعالى وأرجع الى الاستحضار ثم قال فاحضر مع الحق بكالك فان حضرة الحق اذا دخلها عريان كسي وما دام الذاكر أو المراقب حاضرا مع الكون لا يحظى بفتاح كنوز الصون فانه فقير وليس عند الفقير ما يعطيه واياك ودعوى الوصول فانه لا يوصل اليه وان رأيت القوم يعبرون عنه في كتبهم فانما مرادهم به القرب من حضرته العلية فانه جل وعلا منزه عن الحدود اذ لا يوصل الا للمحدود وانما المراد منه التخلق بالاخلاق الالهية ثم التحقق بالحقائق الربانية وهو الاول والآخر والظاهر والباطن فأول وارد يرد على الواجد فقده واذا فقد صار عدما والعدم هباء فالفقد عنك والوجد حينئذ به وكان سماعك منه وفهمك عنه فمعنى الوصول الدهش والحيرة في جلال الله والغيبة به له فيه واذا بلغت المراد وكملت في الاستمداد فاجتهد فوق الوصال من المقامات ما لا يعبر عنه بلسان ولا يفي ببيانها بيان فاياك في هذا المقام من الغرور واحذر على جوادك من الفتور فالبدر يخشى النقص في تمامه وربما يخسف عند كماله وكل من ادعى معرفة الشئ قبل وجدانه عوقب بحرمانه فاصرف الهمة عن الظاهر واطلب الباطن الذي لا يدرك ولا يترك فمن قال بالادراك فهو قاصر بل العجز عن درك الادراك ادراك فمن ادرك أن ثم ما لا يدرك فقد ادرك واذا ارتقيت هذا المقام الجليل بواسطة ودليل فاحفظ حرمة منصبه وما قاسى في سلوكك من تعبه فلولاه ما زالت عيونك ولا انفتحت عيونك

فاشكر مولاك الذى ساقك اليه ودلك عليه والزم الآداب التى
جاءت بها السنة والكتاب فمن ضيعها حرم الوقوف على اسرار
الطلاب فان العبد مأمور أن لا يقصد البيوت من ظهورها بل
يأتيها من الابواب وطريق مراقبة الانفاس طريق الصفوة
الاكياس فالنفس الواحد يدلك على الواحد فمن راقب أنفاسه أدرك
الزيادة فان مع كل نفس هدية فوالله لو كوشفت بحالهم لتمسكت
باذيالهم وعفرت خدك فى مواطئ أقدامهم فيامن أنعم على احبابه
بالحب فاحبوه وجاد عليهم بالقرب قبل ان يطلبوه أو يكتسبوه جد
علينا كذلك فانك لا تبخل بعطائك لكن قد يكون العطاء موقوفا
على الطلب من غير تأثير فيه كبقية المسببات مع السبب فها نحن قد
سألناك فامنن علينا فى سؤالنا ببلوغ الارب وحسن الادب ولا
تخيب رجاء راجينا ولا ترد عن بابك ملتجينا ولاجينا ولا تحرمنا
فضلك بذنوبنا بجاه نبيك الذى أنزلت عليه (ان الله وملائكته يصلون
على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) أى يقرأ هذه
الآية ليكون ما يأتى به من الصلاة ممتثلا فيه أمر الحق تبارك
وتعالى (ثم يقول) وان كانت جماعة قالوا معا (اللهم صل وسلم
وبارك على سيدنا محمد وعلى آله عدد كمال الله وكما يليق بكماله عشرا)
أى اجعل صلاتك وما معها على من تقدم لانهاية لهما كما أن كمالك
لانهاية له قال المصنف ان كل مرة من هذه الصيغة بألفى عشر ألف
مرة وذكر الحافظ الدمياطى حديثا مرفوعا وهو من قال اللهم صل
على روح محمد فى الارواح وصل على جسده فى الاجساد وصل

على قبر محمد فى القبور اللهم أبلغ روح محمد منى تحية وسلاما رآنى فى
المنام وفى رواية ابن الفاكهانى ان عدتها سبعون مرة قال ومن
رآنى فى منامه رآنى يوم القيامة ومن رآنى يوم القيامة شفعت له
وشرب من حوضى وحرم الله جسده على النار * (فائدة) * قال
العلامة السملاوى فى شرح الفضائل من قرأ بعد صلاة الصبح
والمغرب قبل أن يتكلم ان الله وملائكته يصلون على النبى الآية
وصلى على النبى مائة مرة بقوله اللهم صل عليه قضى الله له مائة حاجة
سبعون فى الآخرة وثلاثون فى الدنيا كما ورد فى حديث ان من صلى
على النبى صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الغداة والمغرب قبل ان
يتكلم مائة مرة قضى الله له سبعين حاجة فى الآخرة وثلاثين حاجة
فى الدنيا انتهى * وورد ان من صلى ثمانين مرة يوم الجمعة عقب صلاة
العصر قبل القيام والكلام غفر الله له ذنوب ثمانين سنة بصيغة
اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبى الامى وفى رواية اللهم
صل على محمد النبى الامى وعلى آله وسلم وقال صلى الله عليه وسلم من
صلى على يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة ومعه نور لو قسم ذلك
النور بين الخلق كلهم لوسعهم * وقال صلى الله عليه وسلم أكثروا من
الصلاة على يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيدا
وشافعا يوم القيامة * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على
كل ليلة و يوم ثلاث مرات حبا وشوقا الى كان حقا على الله أن يغفر
له ذنوبه تلك الليلة واليوم ذكره ابن النحاس فى كتاب بيان المغنم
ونقل عن السلف بالقطع فى قبول الصلاة على النبى صلى الله عليه

وسلم ومعناه كما قال بعضهم ان يعطى للنبى صلى الله عليه وسلم ما طابه
الداعى له وهو حصول الصلاة عليه من الله تعالى واما عمل العبد
المصلى عليه فليس بلازم قبوله بمعنى الاثابة عليه امر وض رياء ونحوه
والا لكان ذلك موجبا للموت على الايمان * وورد ان من صلى عليه
صلى الله عليه وسلم فى كل يوم خمسمائة مرة فلا يفتقر ابدا فان
اعظمها الفاتحة وافضل فورد ومن صلى عليه الفا حرم الله جسده على
النار وثبته بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة عند المسئلة
وادخله الجنة وجاءت صلاته على النبى صلى الله عليه وسلم لها نور
يوم القيامة على الصراط مسيرة خمسمائة عام ويعطى بكل صلاة
صلاها على النبى صلى الله عليه وسلم قصرا فى الجنة قل ذلك او كثر
فينبغى ان يزيد هنا بعد العشر مائة او مائتين اللهم صل على محمد
النبى الامى او اللهم صل عليه * وروى الامام احمد مرفوعا من صلى
على النبى صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين
صلاة * وروى الطبرانى مرفوعا من قال اللهم صل على محمد وانزله
المنزل المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتى * وروى الطبرانى
مرفوعا من قال جزى الله عنا محمدا صلى الله عليه وسلم ما هو اهله
اتعب سبعين كاتبا الف صباح وبالجملة ففوائد الصلاة على النبى صلى
الله عليه وسلم اكثر من ان تذكر ثم يقولون (ورضى الله تبارك وتعالى
عن اصحاب رسول الله اجمعين آمين يا الله) قال النووى ويستحب
الترضى والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء
والعباد وسائر الاخيار ثم يرفع يديه للدعاء الآتى لانه صلى الله عليه

وسلم

وسلم كان اذا دعا جعل باطن كفه الى وجهه وفى الحديث سلوا الله
ببطون اكفكم ولا تسألوه بظهورها فاذا فرغتم فامسحوا بها
وجوهكم رواه أبو داود والبيهقى عن ابن عباس وعنه صلى الله عليه
وسلم ما رفع قوم اكفهم الى الله تعالى يسألونه شيأ الا كان حقا على
الله ان يضع فى ايديهم ما سألوا رواه الطبرانى عن سلمان (ثم يقول
واحد من الاخوان أو كبيرهم رافعا صوته (اللهم يا مقلب القلوب
والابصار) أى محولها من حال الى حال (ثبت قلوبنا على دينك)
أى اجعلها مائلة الى طاعتك وجازمة بالايمان والاسلام اى
لا تبتلنا ببلايا تزيغ فيها قلوبنا وفى بعض الكتب الالهية ان أهون
ما أصنع بالعالم اذا مال الى الدنيا ان اسلبه حلاوة مناجاتى ولذة
طاعتى (يا ألله يا حى يا قيوم لا اله الا أنت يا ألله يا ربنا يا واسع المغفرة) لان
النبى صلى الله عليه وسلم كان اكثر دعائه يا مقلب القلوب والابصار
ثبت قلبى على دينك فقيل له فى ذلك قال انه ليس آدمى الا وقلبه بين
اصبعين من اصابع الله فمن شاء أقام ومن شاء ازاغ والمراد بأصابعه
أفعاله الاختيارية وأتى بهذه الاسماء للاختلاف فى انها الاسم
الاعظم فاتى بها زيادة فى التوجه الى الله تعالى باظهار العجز والضعف
لديه والفقر والاحتياج اليه وقد ذكر المصنف فى المنهل ان
الشخص ينبغى له أن يصلى بعد العشاء وسنتها ركعتين من جلوس بنية
بقاء الايمان يقرأ فيهما فى الاولى اذا زلزلت وفى الثانية ألهاكم وفى
الالوس اشارة للعجز فكأنهم يقولون انا يا ربنا عاجزون وبالفقر
والضعف موصوفون فنسألك بعجزنا وقدرتك وضعفنا وقوتك

وذاتنا وعزلك وفقرنا وغناك ان تحفظ علينا ايماننا ولا تسلبنا اياه حتى نلقاك وأنت راض عنا فيصلى صلاتهما من قيام وان حصل به الثواب الكامل لتفويت اشارتهما اهـ ونقل فى شرح شرعة الاسلام عن القطب الحرانى من صلى بعد سنة المغرب ركعتين لبقاء الايمان يقرأ فى كل ركعة منهما بعد الفاتحة آية الكرسى وقل هو الله أحد والمعوذتين كل واحدة مرة فاذا سلم يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم عشر مرات ثم يدعو بهذا الدعاء ثلاث مرات وهو اللهم انى أستودعك دينى فاحفظه على فى حياتى وعند وفاتى وبعد مماتى يثبته الله تعالى على الايمان ويؤمنه من الفزع والخذلان انتهى (يا أرحم الراحمين ثلاثا) لحديث ان لله تعالى ملكا موكلا بمن يقول يا أرحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك ان أرحم الراحمين قد أقبل عليك فسل قال القشيرى من الواجب على العبد ان يعلم انه ليس كل انعامه انتظام اسباب الدنيا والتمكن من تحصيل المنى والوصول الى الهوى بل ألطاف الله فيما يزوى عنهم من الدنيا أكبر واحسانه اليهم اوفر * وقال الشيخ أبو عبد الله المغربى أرحم اسم تفضيل وصف لله تعالى والراحمون جمع راحم والرحمة جميعها منه تعالى وانما يوصف غيره بالرحمة بجعله له ذلك فباعتبار نسبة الرحمة المجعولة فيهم راحمون وليست لهم رحمة من قبل أنفسهم فهى رحمة منه ظهرت فيهم فنسبت اليهم فصح لهم الوصف بها حتى اعتد به موقعا للتفضيل عليه فى هذا الاسم الكريم انتهى (اللهم آمين) روى ابن منبه ان من قال آمين خلق الله له من كل حرف ملكا يستغفر له الى يوم القيامة * وفى حديث آمين خاتم رب

العالمين على لسان عباده المؤمنين كذا فى الجامع الصغير أى كالخاتم
فى قبول ما ختمت به * وفى حديث انه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا
يدعو فقال اوجب ان ختم بآمين اى اثبت الدعاء ولم يضيعه ولم
يعرضه لعدم القبول (وصل وسلم على جميع الانبياء والمرسلين)
لقوله صلى الله عليه وسلم صلوا على أنبياء الله ورسله كما تصلون على
فانهم ارسلوا كما ارسلت رواه أبو الحسين احمد بن ميمون فى فوائده
والخطيب عن أبى هريرة (والحمد لله رب العالمين) على التوفيق للدعاء
ولرجاء قبوله وحينئذ يمسح وجهه بيديه لما فى الحديث كان اذا دعا
رفع يديه ومسح بهما وجهه فيقولون جميعا (لا اله الا الله ثلاثا) فى
رواية البخارى عن أبى سعيد مولى ابن عباس اخبره ان رفع الصوت
بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس كنت أعلم اذا انصرفوا بذلك وانما
خص الاشياخ لا اله الا الله لما روى البزار وغيره مرفوعا ان لله عمودا
من نور بين يدى العرش فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز ذلك العمود
فيقول الله تعالى اسكن فيقول كيف أسكن ولم تغفر لقائلها فيقول
انى قد غفرت له فيسكن عند ذلك * وورد ان من مدها بالتعظيم غفر له
أربعة آلاف ذنب من الكبائر قال الاشياخ بان يمد حرف النفى أربع
عشرة حركة ولفظ الجلالة ستا واختبروا التثليث لقوله صلى الله عليه
وسلم ان الله وتر يحب الوتر * (فائدة) * روى ابن السنى مرفوعا من قال
حين يفرغ من وضوئه أشهد أن لا اله الا الله ثلاث مرات لم يقم حتى
تمحى عنه ذنوبه حتى يصير كما ولدته أمه * وذكر سيدى على الاجهورى

فى الفضائل نقلا عن الجامع الكبير انه صلى الله عليه وسلم قال من
قال لا اله الا الله الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب
العرش العظيم ثلاث مرات كان كمن ادرك ليلة القدر وفى رواية
الحليم الكريم قال سيدى على الاجهورى وينبغى أن لا يترك ذلك
كل ليلة ليكون دائما فى الخير المقيم * ونقل فى الحصن الحصين حديثا
صحيح السند رواه ابن ابى عاصم فى كتاب الدعاء ان من نزل به غم
او كرب أو أمر مهم فليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب
السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اللهم
انى أعوذ بك من شر عبادك * وروى فى الجامع الصغير عن على قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أعلمك كلمات اذا قلتهن غفر الله
لك وان كنت مغفورا لك لا اله الا الله العلى العظيم سبحان الله رب
السموات ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين * وروى أبو
عوانة مرفوعا لكل أمر مهم لا اله الا الله الحليم العظيم لا اله الا الله
رب العرش العظيم ثم يدعو بعد ذلك وفى رواية زيادة تبارك الله
والاولى الجمع فيقول لا اله الا الله العلى العظيم لا اله الا الله الحليم
الكريم لا اله الا الله رب السموات السبع ورب الارض ورب العرش
الكريم سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم الحمد لله رب
العالمين اللهم ارحمنى وارزقنى وعافنى واهدنى او يدعو بما شاء
* وروى الطبرانى مرفوعا من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الها
واحدا صمدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحدا احدى عشرة مرة
كتب الله له ألفى ألف حسنة ومن زاد زاده الله تعالى * وفى الاذكار

للامام النووى عن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف الف درجة رواه الحاكم *وفى البدور السافرة عن أبى يعلى وابن السنى وابن أبى عاصم من رواية عثمان بن عفان انه سال رسول صلى الله عليه وسلم عن تفسير قوله تعالى له مقاليد السموات والارض فقال لا اله الا الله والله أكبر وسبحان الله وبحمده وأستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله الاول والآخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير من قالها اذا أصبح عشر مرات احرز من ابليس وجنوده واعطى قنطارا من الاجر ويرفع الله له درجة فى الجنة ويزوج من الحور العين فان مات من يومه طبع بطابع الشهداء (ثم يقول لا اله الا الله محمد رسول الله حقا وصدقا) اى للكتاب والسنة لكن لا ينبغى لك أن يكون ايمانك مستندا الى دليل وان وجب معرفة الدليل وقد قال سيدى محيي الدين بن العربى أقسام الايمان خمسة ايمان تقليد وهو تصديق من لم يعرف الدليل وايمان علم ويقال له ايمان علم اليقين وهو تصديق العارف بالدليل وايمان عيان ويقال له ايمان عين اليقين وهو تصديق المشاهد الحق فى كل ذرة من ذرات الوجود مع تنزيهه عما لا يليق بعظمته وايمان حق ويقال له ايمان حق اليقين وهو ايمان المشاهد الحق بالحق وايمان الحقيقة وهو تصديق من فنيت حظوظه ودام حضوره مع الحق فلم يشهد من غيره عينا ولا أثرا

كما قال أبو الحسن الشاذلي انا لننظر الى الله ببصائر الايمان والايقان فاغنانا ذلك عن الدليل والبرهان وصرنا نستدل به تعالى على الخلق هل في الوجود شيء سوى الملك الحق فلا نراهم وان كان لابد من رؤيتهم فنراهم كالهباء في الهواء ان فتشتهم لم تجد شيأ ولله در القائل

لقد ظهرت فلا تخفى على أحد * الا على أكمه لا يعرف القمرا
ثم احتجبت عن الابصار باعده * فكيف يدرك من بالعزة استترا

فهؤلاء استدلوا بالله على خلقه لانه افاض عليهم الانوار فانحجبت عنهم الاغيار فصاروا يرونها كالعدم وهم أفضل الخلق قال القشيري في تفسير قول الجنيد أشرف كلمة في التوحيد قول ابي بكر الصديق سبحان من لم يجعل الى خلقه سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته ليس هذا نفيا للمعرفة وانما أراد ان معرفة العارفين الصديقين تكون ضرورية عن مشاهدة ومعاينة وهذه ليست مقدورة لان صاحبها لم ينلها بالاستدلال والتعلم فهو عاجز عنها كما ان المقعد عاجز عن قعوده الحاصل له بغيرا كتساب لا عن القيام الذي لم يحصل أصلا فاراد الصديق ان ما يحصل باكتساب واستدلال في الابتداء لا يعد شيأ باعتبار المعرفة الضرورية كما لا عبرة بالسراج بعد طلوع الشمس وانبساطها عليه واما الثاني فاستدل بالخلق على الله لحجبه عنه برؤية غيره وهو دون من بعده وافضل من الاول كما قال ابن عطاء الله شتان بين من يستدل به ومن يستدل عليه المستدل به

عرف الحق لاهله وأثبت الامر من وجود أصله والاستدلال عليه من عدم الوصول اليه والافق غاب حتى يستدل عليه ومتى بعد حتى تكون الآثار هي التي توصل اليه * وروى عن الجنيد أنه قال حججت عن الوحدة وجاورت بمكة فكنت اذا جن الليل دخلت الطواف فبينما أطوف اذ طافت جارية بالبيت وتعلقت باستار الكعبة وهي تقول

أعميت عيني عن الدنيا وزينتها

وأنت والروح شيء غير مفترق

وما تطابقت الاجفان من سنة

الا وجدتك بين الجفن والحدق

اذا ذكرتك فانى فى غناى أرق

من أول الليل حتى مطلع الفلق

فقلت لها يا جارية أما تتقين الله تتكلمين بمثل هذا الكلام فى هذا المقام فقالت يا جنيد لا تدخل بيني وبينه

لولا التقى لم ترني * أترك طيب الوسن

ان التقى شردني * كما ترى عن وطني

وشوقه أقلقني * وحبه هيمني

ولكن يا جنيد أنت تطوف بالبيت أم برب البيت فقلت لها بل بالبيت فرفعت طرفها الى السماء وقالت سبحانك ما أعظم شانك فى خلقك خلقا كالاحجار ثم أنشدت تقول

يطوفون بالاحجار يبغون قربة
لديك وهم أقسى قلوبا من الصخر
وتاهوا ولم يدروا من الوهم منهم
وحلوا محل القرب في باطن الامر
فلو أخلصوا في الود طابت صفاتهم
وقامت صفات الحق منهم على الذكر

فاطلعت على اللوح المحفوظ فلم أر لهذه الجارية فيه اسما فقلت لها يا جارية انى اطلعت على اللوح المحفوظ فلم أجد لك فيه اسما فقالت لى يا بطال ما هذه صفات الرجال لله تعالى رجال اختصهم لنفسه وحجبهم عن رؤية غيره فاذا نظر لا ينظر الا اليهم واذا نظروا لا ينظرون الا اليه فاغمى على من كلامها فلما أفقت طلبتها فلم أجدها وقال ابراهيم الخواص

لقد وضح الطريق اليك حقا • فما أحد أرادك يستدل

(اللهم استجب دعاءنا) أى اجعل دعاءنا السابق واللاحق مجابا (واشف مرضانا) فى الظاهر والباطن (وارحم موتانا وصل وسلم على جميع الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين) وهنا يزاد فى صلاة المغرب الاستعاذة والبسملة وآية انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون ثم يسجدون سجدة التلاوة يسجدون الله ويعظمونه ويدعونه بما فتح الله عليهم ثم يرفعون فيقول القارئ (ربنا تقبل منا وانما ابسر الفاتحة) وبقية الجماعة يؤمنون فى الحديث الداعى والمؤمن فى الاجر شريكان والقارئ والمستمع فى الاجر شريكان رواه الديلمى وعنه

صلى الله عليه وسلم لا يجتمع ملأ فيدعو بعضهم ويؤمن بعضهم الا أجابهم الله رواه الطبراني (ويقرؤن الفاتحة سرا) * (فائدة) * أخرج أبو سعيد السمعاني انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استعمل المشط قرأ في يمين عارضه فاتحة الكتاب وفي شماله ألم نشرح الى أن قال ومن قرأهما افتح الله عليه في جميع الامور قال سيدي علي الاجهوري وواظبت على ذلك فوجدت بركته ونفعه انتهى * ورأيت عن بعض العارفين أنه قال من قرأ الفاتحة مرة ثم قرأها الى اياك نعبد واياك نستعين ثم كررها مائة مرة ثم ختم السورة كان ملطوفا به في الدارين * وكان شيخنا البجيرمي يحثني على قراءتها ثاني اليوم والليلة مائتين للفتوح ولي فيها سند عال من طريق الجن يذكر للتبرك وان لم يكن حجة عند أهل الظاهر فقد قرأتها على الامام أحمد ابن العلامة أحمد جمعة البجيرمي وهو قرأها على والده وهو قرأها على أبي العز محمد العجمي وهو قرأها على والده الشهاب العجمي وهو على الشيخ على الاجهوري وهو على بدر الدين الكرخي وعلى نور الدين القرافي وهما على الشيخ محمد بن ابراهيم التتائي والعلم البلقيني وهما على ناصر الدين محمد بن حسن اللقاني الكبير وهو على سليمان مؤدب أولاد الجن وهو على القاضي شمهورش وهو على النبي صلى الله عليه وسلم وقد أجازنا بها شيخنا بدر خوج عن الشمس الطبري عن عبد الواحد بن ابراهيم الحصاري اجازة عن التتائي بسنده وقرأتها برواية ملك بغير ألف على شيخنا صالح الفلاني وهو على شيخه ابن سنة الفلاني وهو على محمد بن أبي بكر المرابط وهو على

القاضى شمهورش وهذا أحد الامور التى رويناها بسندنا عن القاضى شمهورش * ومنها سورة يس فقرأتها على شيخنا صالح بن محمد الفلانى العمرى فى المسجد النبوى فى المواجهة الشريفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام لاربع بقيت من رجب سنة ١٢٠٥ من هجرته صلى الله عليه وسلم قال قرأتها على الشيخ محمد بن سنة الفلانى العمرى ولد عام اثنين وأربعين بعد الالف وتوفى عام ست وثمانين ومائة وألف وهو قرأها على الامام محمد بن ناصر الدرعى عن القاضى شمهورش * وقرأت عليه أيضا حديث الرحمة وهو أول حديث قرأته عليه قال عن ابن سنة وهو أول حديث قرأته عليه قال عن المسند المعمر مولاى الشريف محمد بن عبد الله الولاتى الادريسى المتولد عام احد وثمانين وتسعمائة والمتوفى عام اثنين ومائة وألف وهو أول حديث قرأته عليه عن المعمر محمد بن اركماس عن الحافظ ابن حجر العسقلانى بسنده . وهذا على ما وجدته ولله الحمد (ثم يقول اللهم برحمتك عمنا واكفنا شر ما أهمنا) اى وما لا تهتم به فيه اكتفاء فتنبغى زيادتها * (فائدة) * روى أبو هريرة قال بينما النبى صلى الله عليه وسلم جالس فى أحفل ما يكون من أصحابه اذ أقبل عليه اعرابى من بنى سليم باكيا فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قال انى ربما قمت فى صلاتى فيأخذنى الهذيان وربما قمت فتأخذنى الفكرة فى منامى وربما أخذتنى الوسوسة حتى كادت تفسد على دينى فقال له النبى صلى الله عليه وسلم يا سليمى هذا عمل ابليس لعنه الله تعالى انها تسعة عشر اسما ما دعا بهن مهموم الا فرج الله

تعالى عنه همه ولا مغموم الا فرج الله غمه ولا غائب الا رده الله
تعالى ولا مريض الا شفاه الله تعالى ولا مديون الا قضى الله دينه
ولم تكن هذه الاسماء فى منزل الا طرد منه ابليس وجنوده فاذا
أمسيت وأصبحت فقل اللهم انى اسألك يا الله يا رحمن يا رحيم يا جار
المستجيرين يا أمان الخائفين يا عماد من لا عماد له ويا سند من لا
سند له يا ذخر من لا ذخر له يا حرز الضعفاء يا كنز الفقراء يا عظيم
الرجاء يا منقذ الهلكى يا منقذ الغرقى يا محسن يا مجمل يا منعم
يا مفضل يا جبار يا منير أنت الذى سجد لك سواد الليل وضوء النهار
وشعاع الشمس ونور القمر وخفيق الشجر ودوى الماء يا ألله
أنت الله لا شريك لك اسألك ان تصلى على محمد عبدك ورسولك وعلى
آل محمد ثم تدعو بحاجتك كذا فى مسامرة الابرار (وعلى الايمان
الكامل والكتاب والسنة توفنا وأنت راض عنا اغفر اللهم لنا
ولوالدينا ولمشايخنا ولاخواننا فى الله تعالى أحياء وأمواتا ولكافة
المسلمين أجمعين) أو يزيد أو ينقص ويختم بقوله (سبحان ربك رب
العزة) اى القوة والغلبة (عما يصفون) من نحو الشريك (الى آخر
السورة) والمراد بالمرسلين ما يعم الانبياء ففى الحديث من سره أن
يكتال بالمكيال الاوفى يوم القيامة فليقل عند انصرافه من الصلاة
سبحان ربك رب العزة عما يصفون رواه الديلمى عن على رضى
الله عنه وروى انه صلى الله عليه وسلم كان يقولها بعد صلاته
ثلاث مرات

(فصل) قال فى النهل العذب ولا يغفل المريد عن ورد الغروب

ولا بأس بالاجتماع له وهو أحب اذا تيسر انتهى قلت و يقرأ أيضا
صباحا لما يأتي في الاحاديث و وقت الاداء في الصباح من الفجر الى
الشروق وفي المساء من المغرب الى العشاء لان الله تعالى يقول
فسبحان الله حين تمسون الآية فقابل المساء بالصباح والعشي بالظهر
وأيضا الصحيح قوله فيما يأتي واسألك خير هذه الليلة وخير ما بعدها
ولا تدخل الليلة الا بالغروب كما أن اليوم لا يدخل الا بطلوع الفجر
فالمراد من الصباح والمساء طرفا الليل والنهار كما يشير اليه من قرأ
حين يصبح حفظ حتى يمسي وعكسه فتنبه لذلك (أعوذ) اى أعتصم
(بالله من الشيطان) اى البعيد عن الرحمة من شطن اذا بعد أو
المحترق من شاط اذا احترق (الرجيم) اى الراجم بالوسوسة (بسم الله
الرحمن الرحيم) اى اقرأ ملتبسا بالبسملة فالباء للملابسة والظرف
مستقر حال من ضمير أقرأ كما في دخلت عليه بثياب السفر ويصح
ان تكون الاستعانة والظرف لغو كما في كتبت بالقلم وعند الشيخ
الاكبر ان الجار والمجرور متعلق بالحمد والمعنى نحمد الله تعالى
باستعانة اسمه الشريف ذكره في فتوحاته ثم ان لفظ الجلالة يدل على
الالوهية وهي من صفات القهر والغلبة فلو لم يذكر بعده ما يدل على
اللطف لتوهم أنه تعالى موصوف بالصفات القهرية دون الصفات
اللطفية وكذا يقال في الصفات المتقابلة مثل ذي الجلال والاكرام
والمعز والمذل (الحمد لله) اى الثناء والوصف بالجميل مملوك أو
مستحق لله تعالى أو مختص به (رب العالمين) اى مالك جميع المخلوقات
(الرحمن الرحيم) وفي ذلك الاشارة الى ما يتعلق بالله من واجبات

وغيرها (مالك) بالالف من ملك ملكا بالكسر وبحذفها من ملك ملكا بالضم وهما قراءتان سبعيتان والاولى أكثر ثوابا بزيادة عشر حسنات بالالف (يوم) اى وقت (الدين) اى الجزاء وهو يوم القيامة وخص بالذكر لانفراده تعالى فيه بالحكم ظاهرا وباطنا وفى ذلك اشارة الى المعاد (اياك نعبد) اى نخصك بغاية التذلل وفيه اشارة الى علم العبادات (واياك نستعين) اى ونخصك بطلب المعونة على جميع امورنا وفيه اشارة لعلم السلوك وهو حمل النفس على الآداب الشرعية والانقياد لرب البرية وكذا قوله (اهدنا) اى ثبتنا أو أرشدنا (الصراط المستقيم) اى الدين الحق وأبدل منه قوله (صراط الذين أنعمت عليهم) بالهداية وفى ذلك اشارة للنبوات وابدل من الذين قوله (غير المغضوب عليهم) وهم اليهود (ولا) اى وغير (الضالين) وهم النصارى وفى ذلك اشارة لعلم القصص وهو الاطلاع على اخبار الامم الماضية ليعلم المطلع على ذلك سعادة من اطاع وشقاوة من عصى ويسن ان يقول القارئ بعد الفاتحة آمين مفصولة عنها بالمد والقصر مع التخفيف والبناء على الفتح لانها صوت سمى بها الفعل لان معناها استجب وايست من الفاتحة (الله لا اله الا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم) ولم يكتف بنفى السنة وهى النعاس لدفع توهم أن النوم قد يأخذه لقوته وزيدت لا مع الواو لدفع توهم اللحوق على الانفراد (له ما فى السموات وما فى الارض) اى له ما فى العلو والسفل فدخل فيه نفسهما وجمعت السموات لشرفها وقيل الارض افضل ومحل الخلاف فى غير مواضع الانبياء والا فهى أفضل

منهما اتفاقا (من ذا الذى) أى لا أحد (يشفع عنده الا باذنه) اى
بأمره له بالشفاعة (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) أى ما فى السموات
والارض فالضمير لما فيه الان فيهما العقلاء أو لما دل عليه من ذا
الذى من الملائكة والانبياء (ولا يحيطون بشئ من علمه) اى
لا يعلمون شيأ من معلوماته (الا بما شاء) أن يعلمهم به منها كأخبار
الرسل وقوله بما شاء بدل من قوله بشئ (وسع كرسيه السموات
والارض) اى أحاط بهما وهو دون العرش (ولا يؤده حفظهما وهو
العلى) المتعالى عن ان يحيط به وصف واصف (العظيم) وغيره بالنسبة
اليه كالهباء وفى الشعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
قرأها حين يأخذ مضجعه آمنه الله على داره ودار جاره وأهل
دويرات حواليها * وأخرج الديلمى عن عمران بن حصين قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب وآية الكرسى لا يقرؤهما عبد فى
دار فتصيبهم ذلك اليوم عين انس أو جن اى ان قرئتا نهارا وكذا فى
الليل ان قرئتا فى الليل لانهما من أوراد الصباح والمساء كما رواه
الطبرانى (فسبحان الله) أى سبحوا الله بمعنى صلوا (حين تمسون) أى
تدخلون فى المساء وفيه صلاتان المغرب والعشاء (وحين تصبحون)
اى تدخلون فى الصباح وفيه صلاة الصبح (وله الحمد فى السموات
والارض) اعتراض ومعناه يحمده أهلهما (وعشيا) عطف على حين
وفيه صلاة العصر (وحين تظهرون) أى تدخلون فى الظهيرة وفيه
صلاة الظهر (يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويحيى
الارض) بالنبات (بعد موتها) اى يبسها (وكذلك) الاخراج

(تخرجون) من القبور بالبناء للفاعل والمفعول من قرأ هذه الآية صباحا أو مساء أدرك ما فاته في يومه أو ليلته كما رواه أبو داود وابن السني (بسم الله الرحمن الرحيم حم) من المتشابه الذى لا يعلمه الا الله تعالى وذكر بعضهم ان من قرأ الاربعة عشر فواتح السور كل يوم فتح الله عليه وهى الم المص الر المر كهيعص طه طس طسم يس ص حم حم عسق ق ن وذكر بعضهم ان من قرأ كهيعص وأطبق بكل حرف منها اصبعا من اليمين يبدأ بالابهام ثم قرأ حم عسق وأطبق بكل حرف منها اصبعا من اليسرى يبدأ بالخنصر مع قراءة الخمس آيات المبدوءة بكهيعص المختومة بحم عسق وهى كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع علمت نفس ما أحضرت فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس ص والقرآن ذى الذكر بل الذين كفروا فى عزة وشقاق ثم قرأ فى نفسه سورة الفيل وعند ترميهم كررها عشرا فى مقابلة من يخافه وفتح مع كل مرة اصبعا ثم أتم السورة فان الله يحفظه منه وقال سيدى أحمد زروق يقرأ فسيكفيكهم الله الآية ثلاثا وأسقط سورة الفيل (تنزيل الكتاب) أى القرآن (من الله) خبر تنزيل (العزيز) أى الغالب أو عديم المثيل يذكر للغنى كل يوم أربعين مرة وقيل بين المغرب والعشاء ٨٥٦٨ (العليم) أى كثير متعلقات العلم ومن أكثر منه رزق المعرفة (غافر الذنب) ساتره (وقابل التوب) مصدر تاب اذا رجع

(شديد العقاب) مشدده (ذى الطول) أى الانعام الواسع (لا اله الا هو اليه المصير) أى المرجع من قرأها مع آية الكرسى صباحا حفظ حتى يمسى أو مساء حفظ حتى يصبح كما رواه ابن ماجه والترمذى وغيرهما (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثلاثا هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة) أى ما غاب عن العباد وما ظهر لهم (هو الرحمن الرحيم هو الله الذى لا اله الا هو الملك) أى المتصرف فى خلقه (القدوس) أى الطاهر المنزه عما لا يليق به (السلام) أى المسلم عباده من المخاوف واذا قرئ على مريض مائة واحدى وثلاثين شفاه الله ما لم يحضر أجله (المؤمن) أى الخالق للبرية أسباب الامان ويذكره الخائف مائة وستا وثلاثين فأكثر (المهيمن) أى الشهيد على عباده بأعمالهم (العزيز الجبار) المريد للاشياء لا لغرض ويذكر للحفظ من ظلم الجبابرة وأقله أحد وعشرون بعد كل صلاة (المتكبر) أى المستولى على عباده يذكر عند فواتح السور لقضاء الحوائج (سبحان الله) نزه نفسه (عما يشركون) به (هو الله الخالق) أى المخرج للاشياء من العدم ومن ذلك تظهر وحدة الوجود * قال سيدى عبد الغنى النابلسى طعن علماء الظاهر على الجهلة القائلين بوحدة الوجود بحيث أسقطوا التكليف صحيح وأما على المحققين القائلين بوحدة الوجود بحيث لم يعطلوا التكليف فغير صحيح * وقال سهل بن عبد الله عن رجل يقول انا كالباب لا أتحرك الا اذا حركت فقال هذا لا يقوله الا صديق أو زنديق فالصديق يقوله اشارة الى ان قوام الاشياء بالله مع القيام بالشرع والزنديق يقوله لاسقاط التكليف

*وقال

• وقال الغزالى من أوهم من القوم بكلامه الاتحاد فليس مراده
ظاهره بل مراده انهم لم يروا فى الوجود متصرفا الا الواحد الحق وصار
ذلك لهم حالا ذوقيا وانتفت عنهم الكثرة بالكلية واستغرقوا
بالفردانية المحضة واستغرقت فيها قواهم وصاروا كالمبهوتين ولم
يبق فيهم متسع لغير الله ولم يكن لهم شئ سواه فلم يكن عندهم الا الله
وصاروا كالسكارى وكلام العشاق حال السكر يطوى ولا يحكى فهو
على حد قول الشاعر

انا من أهوى ومن أهوى انا * نحن روحان حللنا بدنا
فاذا أبصرتنى أبصرته * واذا أبصرته أبصرتنا

فانه لا يريد انه حقيقة محبوبه بل كأنه هو من حيث انه مستغرق الهم
به كما انه مستغرق الهم بنفسه أو هو على سبيل الحكاية كقارئ الفاتحة
انى انا الله لا اله الا أنا فانه لا يريد نفسه بل يريد حكاية كلام ربه كما روى
ان أبا يزيد دخل مدينة فهرع اليه جميع أهلها فقال من هؤلاء فقيل
قوم رغبوا فيك فقال اللهم انى أسألك ان لا تحجب الخلق بك عنك
فكيف تحجبهم عنك بى ثم صلى بهم الفجر فالتفت فقال انى أنا الله لا اله
الا أنا فاعبدنى فتركوه وقالوا مجنون مسكين (البارئ) الذى برأ
الخلق أى خلصهم من التنافر المخل بالنظام (المصور) أى المحسن
للاشياء باحسن الترتيب (له الاسماء الحسنى) أى التسعة والتسعون
الواردة بها الاحاديث فهى أحسن الاسماء لدلالتها على التقديس
وغيره فالحسنى تأنيث الاحسن ووصف جمع ما لا يعقل بالمفرد فصيح
كقوله تعالى فيها مآرب أخرى ولو جاء على المطابقة لقيل الحسن

قوله كقارئ الفاتحة أى فى قراءة الفاتحة كلامه اه مصححه

كالاٰخر كقوله تعالى فعدة من أيام أخر * روى البخاري من احصاها
دخل الجنة أي دخولا أوليا أو دخل أعلى غرفها وفي رواية له
لا يحفظها أحد الا دخل الجنة وفي رواية ما من عبد يدعو بها الا
وجبت له الجنة وفي رواية من دعا بها استجاب الله له (يسبح له) أي
ينزهه فاللام زائدة (ما في السموات والارض) أتى بما تغليبا للاكثر
(وهو العزيز الحكيم) أي صاحب الحكمة أي احكام الشيء واتقانه
وذكره يدفع الدواهي ويفتح باب الحكمة * قال صلى الله عليه وسلم
من تعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثلاثا ثم قرأ آخر الحشر بعث الله له
سبعين ألف ملك يطردون عنه شياطين الانس والجن أي ان كان ليلا
حتى يصبح وان كان نهارا حتى يمسي ذكره السيوطي في داعي الفلاح
وفي رواية وان مات أوجب الجنة * وعن ابن مسعود أنه قرأ على النبي
صلى الله عليه وسلم فلما بلغ آخر سورة الحشر قال له النبي صلى الله
عليه وسلم ضع يدك على رأسك فان جبريل عليه السلام لما نزل بها
قال لي ضع يدك على رأسك فانها شفاء من كل داء الا السام والسام
الموت (يا حي يا قيوم برحمتك) أي بسببها (أستغيث) أي أطلب
الغوث أي النصرة والمدد منك في كشف الشدة وأستعين بك على كل
خير واستعيذ بك من كل شر (أصلح لي شأني) بسكون الهمزة وقد
تبدل ألفا أي حالي (كله) تأكيد له (ولا تكلني الى نفسي) أي
لا تتركني اليها وتخلني مع اختيارها فضلا عن غيرها (طرفة عين) أي
غمضة جفن لها والمعنى لا تدعني عن نعمة الامداد الالهي والعناية
الربانية لئلا يصدر من نفسي ما طبع فيها وهذا اعتراف بربوبية الحق

وعبودية الخلق رواه النسائي وغيره عن أنس انه قال صلى الله عليه وسلم لابنته فاطمة ان تقوله في الصباح والمساء (أعوذ بكلمات الله) أي كتبه وأسمائه وصفاته (التامات) الكاملات (التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر) أي لا يتعدى عن حفظهن بار ولا صاحب فجور (من شر ما خلق) أي مخلوق (وذرأ وبرأ) من باب قطع ومعنى ذرأ أي بث الذرية وهي نسل الثقلين ومعنى برأ خلص من التفاوت فخلق كل شئ على وفق الحكمة فهو خاص بعد عام (الحمد لله ربي لا أشرك به شيأ) روى الطبراني انه يقال عند الكرب الله ربي لا أشرك به شيأ ثلاث مرات وفي رواية تكرار لفظة الجلالة مرتين (وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير) ثم يقول (ما شاء الله لا قوة الا بالله ثلاثا أشهد أن الله على كل شئ قدير) ثم يقول (سبحان الله وبحمده) أي أسبحه وأنزهه عما لا يليق به وأقوم بحمده وثنائه ويحتمل ان تكون الواو زائدة أي أسبحه مقرونا بحمده (لا قوة الا بالله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن) أي سواء شاء العبد أو لم يشأ وعلى هذا اتفق السلف ولا عبرة بخلاف بعض الخلف وهذا معنى قوله تعالى وما تشاؤن الا أن يشاء الله وفي الحديث القدسي تريد وأريد ولا يكون الا ما أريد فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط ويفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد (اعلم) أنا (ان الله على كل شئ قدير وأن الله قد أحاط بكل شئ علما) رواه أبو داود في الصباح والمساء ولفظ الحديث من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسي ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح ثم ان الشئ في جانب القدرة المراد منه الممكن وأما

فى جانب العلم فهو عام لان علمه تعالى متعلق بالواجب والممكن والمستحيل فيعلم مالا يكون لو كان كيف يكون وفى ذكر العلم والقدرة رد على الملاحدة فى انكارهم البعث لان الله تعالى اذا علم الكليات والجزئيات علم الاحاطة علم الاجزاء المتفرقة المتلاشية فى أقطار الارض فاذا قدر على جمعها أحياها فلذا لا خصم ما لذكر فى هذا المقام (أمسينا وأمسى الملك لله) ويقال فى الصباح أصبحنا وأصبح الملك لله أى دخلنا فى الصبح ودخل فيه الملك كائنا الله أى عرفنا فيه ان الملك مختص بالله وكذا الحال فى أمسينا (والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير اللهم انى أسألك من خير هذه الليلة وخير ما فيها) أو خير هذا اليوم وخير ما فيه لكن الذى فى مسلم ابدال ما فيها بقوله ما بعدها فى الموضعين (وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم انى أعوذ بك من الكسل) أى التثاقل فى الطاعة (والهرم) أى الخرف (والكبر) بكسر فسكون أى البطر (وفتنة الدنيا وعذاب القبر) رواه مسلم فى الصباح والمساء (اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا وبك نحيا وبك نموت واليك النشور) رواه الامام أحمد فيهما لكن فى المساء يقول مكان النشور المصير (اللهم ما أمسى بى) وفى الصباح يقول ما أصبح بى أى ما حصل لى فى الصباح (من نعمة) بكسر النون وهى ملائم أى أمر مناسب للنفس تحمد عاقبته دنيويا أو أخرويا ظاهرا أو باطنا وقال الامام السبكى هى لين العيش وخصبه (أو بأحد من خلقك) أى مخلوقك (فمنك) أى فهو منك (وحدك) أى فهو حاصل منك منفردا (لا شريك

لك)

لك) فى ايجاده وايصاله (فلك الحمد) أى الثناء الجميل عليه (ولك الشكر) أى استحقاق وجوب الشكر علينا باللسان والجنان والاركان فى مقابلة تلك النعمة من قاله صباحا فقد أدى شكر يومه أو مساء فقد أدى شكر ليلته رواه أبو داود وغيره (أمسينا وأمسى الملك لله الواحد القهار) وفى الصباح أصبحنا وأصبح (الحمد لله ذهب بالنهار وجاء بالليل) وفى الصباح عكسه (ونحن فى عافية) أى سلامة من المصائب (اللهم هذا خلق جديد قد جاء فما عملت فيه من سيئة فتجاوز عنها) أى لا تعاقبنى ولا تعاتبنى عليها (وما عملت فيه من حسنة فتقبلها منى) أى أثبنى عليها (وضعفها اضعافا مضاعفة اللهم انك بجميع حاجتى عالم وانك على نجحها) أى قضائها (قادر اللهم أنجح) بقطع الهمزة (الليلة) أو اليوم (كل حاجة لى ولا ترزأنى فى دنياى) بالهمزة وقد يخفف أى لا تصبنى فيها بمكروه (ولا تنقصنى فى آخرتى) بنحو المعاتبة (اللهم هذا اقبال ليلك وادبار نهارك) وفى الصباح عكسه (وأصوات دعائك) بضم أوله جمع داع (فاغفر لى أمسينا وأمسى) أو أصبحنا وأصبح (الملك لله رب العالمين اللهم انى أسألك خير هذه الليلة) أو هذا اليوم (وفتحها ونصرها ونورها وبركتها وهداها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما قبلها وشر ما بعدها) رواه أبو داود فى أوراد الصباح والمساء (اللهم أنت ربى) أى مربينى بالايجاد والامداد (لا اله الا أنت خلقتنى وأنا عبدك) صرح ابن حزم بان لفظ العبد لغة يتناول الامة فقول بعضهم ان الانثى تقول أمتك غير صحيح فالمراد بالعبد المملوك والمخلوق (وانا) مقيم (على عهدك)

أى ميثاقك بالاقرار بالواحدانية وسمى عهدا لانه يتعهد ويراعى
(ووعدك) أى طاعتك (ما استطعت) أى قدر استطاعتى ففيه
اعتراف بالعجز عن كنه الواجب فى حقه تعالى وعن دفع القدر
السابق (أعوذ بك من شر ما صنعت) أى من شر صنعى وارتكاب
الذنوب (أبوء) بموحدة مضمومة فهمزة بعد الواو ممدودة أى أعترف
(لك بنعمتك) أى انعامك (على وأبوء بذنبى فاغفر لى فانه) أى لانه
(لا يغفر الذنوب الا أنت ثلاثا) وورد أن هذا سيد الاستغفار أى
أفضله وروى البخارى انه من قاله نهارا موقنا به فمات فهو من أهل
الجنة ومن قاله ليلا موقنا به فمات فهو من أهل الجنة أى الداخلين
لها ابتداء من غير دخول النار قال الكرمانى وقال بعضهم ويحتمل
أن يكون هذا فيمن قاله ومات قبل ان يفعل ذنبا وقوله موقنا فيه
اشعار باشتراط معرفة المعنى وان كانت الالفاظ المجردة لا تخلو عن
فائدة تما كالامتناع بها عن نحو الغيبة وقال ابن أبى جمرة ان الذى
يظهر ان اللفظ المذكور انما يكون سيد الاستغفار اذا جمع الشروط
وهى صحة النية والتوجه والادب (بسم الله) أى استعين واتبرك
بسم الله (على دينى) أى طاعتى فلا يعتريها ما يبطلها أو ينقصها
(وعلى نفسى) أى ذاتى (وولدى) أى ولد الجسم أو الروح (وأهلى)
أى أقاربى واتباعى (ومالى) ولا يبعد ان تكون ما موصولة أى وكل
شئ هو مختص بى فيشمل ماله من المال والعلم والجاه وسائر أسباب
الكمال وهذا من الطب الروحانى المشروط نفعه بالاخلاص وحسن
الاعتقاد لان الله تعالى هو المداوى الحقيقى بالدواء الشافى * روى

عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال قل كلما أصبحت
وكلما امسيت بسم الله على دينى فذكره (اللهم أنت ربى لا اله الا أنت
عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ماشاء الله كان ومالم يشألم يكن
ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم) روى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال فى كل يوم مائة مرة لاحول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم لم يصبه فقر أبدا وروى مرفوعا من أنعم الله عليه نعمة وأراد
بقاءها فليكثر من لاحول ولا قوة الا بالله ومن أسره العدو ولم يجد
من يخلصه فليقل لاحول ولا قوة الا بالله * قال عوف بن مالك لما
أسرنى العدو فأكثرت من قولها فانقطع القيد الذى كانوا يشدونى
به وسقط فخرجت من بلادهم فاستقت ابلهم الى أن دخلت بلادى
(أعلم ان الله على كل شئ قدير وأن الله قد أحاط بكل شئ علما اللهم
انى أعوذ بك من شر نفسى) الامارة لى بالسوء وقدمها الانم الاتقارته
(ومن شر كل دابة) وهى مادب على الارض (أنت) ياءولانا (آخذ
بناصيتها) الناصية الشعر الكائن فى مقدم الرأس وأخذها كناية
عن كونه مالكا لها قادرا عليها يصرفها الى ما يريد بها أى لاحول لها
ولا قوة الا بك (ان ربى على صراط مستقيم) أى على الحق والعدل
لا يضيع المعتصم به ولا يفوته الظالم (رضيت بالله) أى اخترته
أو قبلته وقوله (ربا) منصوب على البدلية أى رضيت بربوبيته وكذا
ما يأتى من الكلمات الثلاث (وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه
وسلم نبيا ورسولا ثلاثا) قال الامام النووى فى أذكاره وقع فى رواية
أبى داود وغيره بمحمد رسولا وفى رواية الترمذى نبيا فيستحب الجمع

بينهما بواو العطف انتهى وقد صح ان من قال ذلك حين يصبح وحين يمسى ثلاثا فانا الزعيم لآخذ بيده حتى أدخله الجنة * وقد ذكر الامام العيانى عن بعضهم من خاف من أمير ظالما فقال رضيت بالله ربا الى آخره نجاه الله منه (بسم الله الذى لا يضر مع) ذكر (اسمه) تعالى (شئ فى الارض ولا فى السماء) ولله در الامام النووى حيث قال

غنّلى باسم من أحب وخلى * كل من فى الوجود يرمى بسهمه
لا أبالى وان أصاب فؤادى * انه لا يضر شئ مع اسمه

(وهو السميع) لدعائى وغيره (العليم) بفاقتى واضطرارى (ثلاثا) أى يكرره ثلاث مرات لما روى عثمان بن عفان أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يمسى بسم الله الى آخره ثلاث مرات لم تصبه فجأة بلاء حتى يصبح ومن قالها حين يصبح ثلاثا كذلك وفى رواية الترمذى لم يضره شئ وقال حديث حسن صحيح (اللهم انى أمسيت) وفى الصباح يقول أصبحت (منك فى نعمة) بكسر النون (وعافية) أى صحة (وستر) بكسر السين أى ساتر حسى ومعنوى (فأتم) بالادغام وعدمه أى ادم (نعمتك وعافيتك وسترك) بكسر السين أيضا وأما بالفتح فهو المصدر (على فى الدنيا والآخرة ثلاثا) صباحا ومساء فمن قال ذلك كان حقا على الله ان يتم عليه نعمته كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى الحديث تمام النعمة دخول الجنة والفوز من النار رواه الامام أحمد وغيره (أمسينا وأمسى) وفى الصباح أصبحنا وأصبح (الملك كله لله والحمد كله لله أعوذ بالله الذى يمسك السماء ان تقع) أى يمسكها من الوقوع (على الارض الا

باذنه)

باذنه) أى بارادته (من شر) متعلق بأعوذ (ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر الشيطان) أى متابعة خطواته (وشركه) بفتحتين أى مصايده أو بكسر فسكون أى اشراكه بايقاعه فى الشرك والكفر والا فلا يعرف فى الامم الضالة ان أحدا يشركه مع الله وأما قوله تعالى أن لا تعبدوا الشيطان فمعناه لا تطيعوه فى عبادة غير الله ولذا قال انه لكم عدو مبين وان اعبدونى (ثلاثا) صباحا ومساء (أستغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو) أى أطلب منه مغفرته (الحى القيوم) برفعهما خبر لمحذوف أو بدلا من الضمير وبالنصب صفة أو بتقدير أمدح (وأتوب اليه) أى أسأله ان يتوب على (ثلاثا) من قاله غفر الله له وان كان قد فر من الزحف أى هرب من جيش الكفار * وروى أبو يعلى من قاله خمس مرات غفر له وان كان عليه مثل زبد البحر * وأخرج ابن السنى مرفوعا من قاله صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة ثلاث مرات غفر الله ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر * وروى النووى فى اذكاره مرفوعا من قاله حين يأوى الى فراشه ثلاثا غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ولو كانت عدد النجوم وان كانت عدد رمل عالج وان كانت عدد أيام الدنيا * وقال الشرجى فى الصلة والعوائد وجدت بخط بعض العلماء ان من قال كل يوم خمسا وعشرين مرة استغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم الذى لا يموت أبدا وأتوب اليه لا يرى فى نفسه وماله شيأ يكرهه أبدا مجرب (اللهم انى أصبحت) وفى الصباح أصبحت (أشهدك) بضم الهمزة وكسر الهاء من الاشهاد أى أجعلك شاهدا على اقرارى واعترافى بوحدانيتك فى

الالوهية والربوبية وهو اقرار بالشهادة وتجديد اعتراف في كل صباح
ومساء وغرضه بيان انه ليس من الغافلين عنها (وأشهد حملة عرشك
وملائكتك) بالنصب عطفا على حملة وهو تعميم بعد تخصيص وكذا
قوله (وجميع خلقك أنك) أي بأنك أي على شهادتي واعترافي بأنك
(أنت الله لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك
أربعا) من قاله غفر الله له ما أصاب في يومه أو ليلته رواه الترمذي
وغيره وفي رواية النسائي اعتقه الله تعالى من النار (حسبي الله لا اله
الا هو عليه توكلت) فلا أرجو سواه (وهو رب العرش العظيم سبعا)
روى عن أبي الدرداء مرفوعا من قاله حين يصبح أو يمسي كفاه الله
ما أهمه صادقا أو كاذبا فتنبه لهذا الفضل والنعمة العظيمة فان غالب
الاذكار مشروط فيها الصدق والعبد لا يخلو من تقصير وأما هذا
الذكر فنتيجته مطلقة ولله الحمد (أستغفر الله العظيم سبعين مرة) روى
الطبراني اني لأستغفر الله وأتوب اليه في اليوم سبعين مرة وروى
البزار مرفوعا ما من حافظين يرفعان الى الله صحيفة فيرى في أولها
وفي آخرها استغفارا الا قال الله تبارك وتعالى قد غفرت لعبدي
ما بين طرفي الصحيفة وروى أبو داود وابن ماجه من لزم الاستغفار
جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث
لا يحتسب وأخرج الحكيم من رواية أبي الدرداء مرفوعا ان
استطعتم ان تكثروا من الاستغفار فافعلوا فانه ليس شيء أنجح عند
الله ولا أحب اليه منه * قال الامام البوني لكل مقام كرامة وبركة
مخصوصة كفعل الاستغفار في توسعة الرزق للمضيق عليه بتوضأ

ويصلي

ويصلي ركعتين الاولى بام القرآن وقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب الآية والثانية بام القرآن وقوله تعالى ومامن دابة فى الارض الا على الله رزقها الآية ثم يجعل بعد ذلك وردهأبدا الاستغفار بهذه الكيفية أستغفر الله الغفور الرحيم يستديم هذا الذكر لا يعدل عنه وليس له حد الا توسعة الرزق أبطأ أو أسرع لانه ربما يحرم العبد الرزق بالذنب فيحرم بذنب يصيبه والاستغفار ماح للذنوب وقد أمرت بذلك جماعة وظهرت لهم بركة ذلك وحصل لهم توسعة فى الرزق انتهى * وروى الحافظ أبو موسى عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا من قول لا اله الا الله والاستغفار فان الشيطان قال أهلكتهم بالذنوب وأهلكونى بقول لا اله الا الله والاستغفار وأهلكتهم بالاهواء حتى حسبوا انهم مهتدون فلا يستغفرون * وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال وهو ثان رجله سبحان الله وبحمده استغفر الله انه كان توابا ثم يقول سبعون بسبعمائة لاخير لمن كانت ذنوبه أكثر من سبعين فى يوم أو قال سبعمائة فى يوم واحد نقله الشهاب أحمد بن حجر (سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة) أخرج البخارى مرفوعا كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان حبيبتان للرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم * قال الامام ابن النحاس اذا حذف المكرر من هاتين الكلمتين بقى سبحان الله العظيم وبحمده من ذكرها فى يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر * وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يمسى أو يصبح سبحان الله العظيم وبحمده ثلاثا

أمن من الجذام والبرص والفالج وفي رواية يعافى من الجنون * وأخرج مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به الا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه وفي سنن أبي داود سبحان الله العظيم وبحمده * وروى الترمذي مرفوعا من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة * وروى البزار فانها عبادة الخلق وبها تقطع أي تقدر أرزاقهم * وروى الطبراني من هاله الليل أن يكابده أي من أفزعه الليل من أن يعالج سهره أو بخل بالمال أن ينفقه أو جبن عن العدو ان يقاتله فليكثر منها فانها أحب الى الله من جبل ذهب تنفقه في سبيل الله وسبحان اسم مصدر منصوب على المصدرية مضاف الى المفعول به أي سبحت الله وقال أبو البقاء ويجوز أن يكون مضافا الى الفاعل لان المعنى تنزه الله قال النووي وهذا وان كان أوجه فالمشهور المعروف هو الاول انتهى والعظيم هو الكامل ذاتا وصفة والاكثار من ذكره يورث الجاه والشفاء من الامراض (لا اله الا الله مائة مرة) أخرج الطبراني عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من عبد يقول لا اله الا الله مائة مرة الا بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ذكره الحافظ السيوطي في البدور السافرة * وورد من قالها مائة كان كمن أعتق مائة رقبة من ولد اسمعيل ومن أتى بذلك أو بذكر ورد لفظه في القرآن فاينوي الذكر والقرآن معا يحصل له أجرهما أخرج الترمذي وابن ماجه عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الذكر لا اله الا الله قال الترمذى حديث حسن نقله النووى فى أذكاره ونقل أيضا عن بعض العلماء انه يستحب قول لا اله الا الله لمن ابتلى بالوسوسة فى الوضوء والصلاة وشبههما من الشيطان فان الشيطان اذا سمع ذلك الذكر أو غيره خنس أى تأخر وبعد ولا اله الا الله رأس الذكر ولذلك اختار السادة الاجلة من صفوة هذه الامة قول لا اله الا الله لاهل الخلوة وأمروهم بالمداومة عليها وقالوا انفع علاج فى دفع الوسوسة الاقبال على ذكر الله تعالى والاكثار منه انتهى وفى الحديث من قال عند وفاته لا اله الا الله الكريم ثلاث مرات والحمد لله رب العالمين ثلاث مرات تبارك الذى بيده الملك يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير دخل الجنة * وعنه صلى الله عليه وسلم من قال اذا مر بالمقابر السلام على أهل لا اله الا الله من أهل لا اله الا الله يا أهل لا اله الا الله كيف وجدتم قول لا اله الا الله يا لا اله الا الله اغفر لمن قال لا اله الا الله واحشرنا فى زمرة من قال لا اله الا الله غفر له ذنوب خمسين سنة قيل يا رسول الله من لم يكن له ذنوب خمسين سنة قال لوالديه وقرابته ولعامة المسلمين رواه الديلمى فى تاريخ همذان والرافعى وابن النجار عن على كما فى الاكمال * وأخرج الطبرانى مرفوعا من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة قيل وما اخلاصها قال أن تحجزه عن محارم الله * وروى الديلمى مرفوعا لا اله الا الله تدفع عن أصحابها تسعة وتسعين بابا أدناها الهم * وذكر عن ابن عربى وغيره أن من قال لا اله الا الله سبعين ألف مرة فقد نجا من النار ولو قالها انسان لميت لنجا من النار ولو كان فيها لخرج منها جرب

فصح انتهى * وذكر الشيخ عباد في المفاخر العلية ان من قال بعد صلاة الصبح مائة مرة استكفى كل شر بلا اله الا الله كفي ما يخاف ومن تخوف قلبه من أحد فليقل نصف الليل لا اله الا الله ألف مرة ويقول بعد كل مائة اللهم انك تعلم غلبتي من فلان فانتصر لي فان عاند بعد ذلك هلك * وذكر السهروردي ان من قالها ألف مرة على طهارة في صبيحة كل يوم يسر الله عليه أسباب الرزق ومن قالها عند منامه العدد المذكور باتت روحه تحت العرش تتغذى من ذلك العالم حسب قواها ومن قالها كذلك عند رؤية الهلال أمن من اسقام الاجسام ومن قالها كذلك عند دخوله مدينة أمن من فتنتها ولها خواص كثيرة لكن ذلك مشروط بوجود الشروط المعروفة عندهم (ويختم) بلا اله الا الله محمد رسول الله ـ فارصل على جميع الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين ثم يتبع (بفاتحة الكتاب ويدعوله ولاخوانه بما يحب) وفي الحديث دعاء الاخ لاخيه بظهر الغيب مستجاب وملك عند رأسه يقول آمين ولك بمثل ذلك * (تنبيه) * اذا اتخذت لك أخا في الله فأخلص له المعاملة اكراما لوجه الله ولا تطلب منه أن يعاملك بمثل ذلك بل سل من الله ان يسلك به سبيل المسالك ولا تعدل عنه اذا رأيته أساء بل استعمل في شأنه اعل وعسى ولا تقدم الاعلى موافاة أهل الصفاء واعزم على المواساة لهم والصدق والوفاء وفي الحديث استكثروا من الاخوان فان لكل مؤمن شفاعة يوم القيامة * وعنه صلى الله عليه وسلم اذا آخى الرجل الرجل فليسأله عن اسمه واسم أبيه وممن هو فانه أوصل للمودة وفي رواية

اذا آخيت رجلا فسله عن اسمه واسم أبيه فان كان غائبا حفظته وان
كان مريضا عدته وان مات شهدته * قال أبو عبد الله القرشي دوام
الالفة بين الاخوين من علامات الصفاء ووقوع الوحشة من رؤية
النفوس وعدم طهارتها انتهى * والدعاء للاخوان من جملة الصدقة
والصدقة سرا تطفئ غضب الرب وتكشف الهم والغم عن القلب
فتصدق على نفسك بارشادها الى سبيل الهداية فاذا محوت نقوش
الاغيار من لوح الفكر رسمت فيه الاسرار بواسطة مصقلة
الذكر فكل مريد اعار لوحه لاصله خلص من دائه كله فالمحو مثال
التخلي والصقل مثال التحلي والفائدة الحاصلة منهما مثال التجلي
والجمع بين المحو والاثبات طريق الثبات كما أن الحقق المعان يجمع
بين الذكر وتركه فى آن المريد لوح والمراد قلم فيثبت ويمحو فيه
ما اختص به من القدم يمحو منه الافعال الذميمة ويثبت فيه
الافعال الكريمة ومنها ان يعبده لا لشئ * وفى الاثر القدسي ان أود
الاوداء الى من يعبدنى لغير نوال لكن يعطى الربوبية حقها ثم يمحو
منه شهود الافعال ويثبت فيه شهود الفعال ثم يمحو منه شهود
الوجود ويثبت فيه شهود الحق الموجود وكلما ترقى المريد انمحى
الاول وثبت الثانى والترقى لانهاية له لا دنيا ولا أخرى ومن لم يمح رسمه
واسمه لم يتوفر فى المعارف قسمه فالاول فناء الوجود ببقاء الشهود
فيرى انه لا وجود له الا بوجوده والثانى فناء الاسم بظهور اسم
الحبيب فهذا ينبئ عن ان ما هو فيه عارية مستردة بل لا عارية اذ الكل
له فالكل منه واليه عائد وبهذا المشهد تعود على صاحبه العوائد

واهل هذا المقام هو المراد من قول أبي الحسن البكري أستغفر الله عما سوى الله * ومما يجب أن تشتد به العناية أن يتحقق العبد أن المخلوق لا يجوز أن يكون متصفا بصفات ذات الحق تعالى ولا تغتر بكثير ممن لا تحصيل له زعم ان العبد يصير باقيا ببقاء الحق سميعا بسمعه بصيرا ببصره تعلقا بما روى في الخبر فاذا أحببته كنت له سمعا وبصرا فبي يسمع وبي يبصر مع انه لا يكون حجة الا لو قال يسمع بسمعي ويبصر ببصري مع أنه قال بي يسمع وبي يبصر فافهم فاذا دخلت خلوة المراقبة والشهود وخرجت من جلوة الغيبة عن الوجود فاستعمل الذكر الخفي ففي الحديث الذكر الذي لا تسمعه الحفظة يزيد على الذي تسمعه الحفظة بسبعين ضعفا فانقش اسم الجلالة في القلب والحظه مع الانفاس واذا غبت عنك وعن الذكر بالمذكور كان مغيبك به مغيب مشكور واذا حضرت بعد غيبتك ولم ترغيره بادى في كل واد ونادى عملك بره وخيره وصح لك من هذا المقام الجمع بين الذكر وتركه وخلاصت من وحله دعوى الوجود وشركه لانك اذا شهدته لم تذكر لانه الذاكر وان ذكرته بلك لم تشهد وغاب عنك وصف الذاكر وان شهدت انه الذاكر المذكور وذكرته به كنت الفارق الجامع وأنت في خلوة وان كنت في الملا ومن لم يذق شيأ من ذلك فهو وان اختلى مع الخلاء لا مع رب الخلاء والملا ثم دم على النفي والاثبات وانف شهود الورى وأثبت شهود من برا وانف رؤية شهودك وأثبت رؤية مشهودك وانف حضور حضورك وأثبت مرفوع ستورك الى غير ذلك مما يذوقه السالك في هذه المسالك واللازم على المريد العازم

على قطع القواطع التي به ساخرة المانعة له عن سلوك طريق الآخره
ان يحرص على العمل بما تضمنه الكتاب والسنة ليدخل باتباعهما
فى التخلق باسماء الله تعالى بان يأخذ من معنى كل اسم أمرا لائقا
يعمل به مثل ان يأخذ من هو الله الذى لا اله الا هو الاستغراق به بان
لا يلتفت الى أحد سواه فيما يأتى أو يذر ومن ثمة قال صلى الله عليه
وسلم أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد * الا كل شئ ما خلا الله باطل *
ثم ان أريد بالاله كل معبود كان المعنى لا اله معبود بحق الا هو وان أريد
به المعبود بحق كان المعنى لا اله موجود الا هو فتفاد منه نفى ما استحال
وجوده وهو الشريك واثبات ما استحال عدمه وهو الذات العلية
ويسمى هذا الخلق المناسب حظا فيقال حظ العبد من الرحمن الرحيم
اشتغال سره بذكره والاستمداد به عن غيره ويرحم عباد الله لوجه
الله لا لغرض آخر فيعاون المظلوم ويصرف الظالم عن ظلمه بالطريق
الاحسن وينبه الغافل والعاصى ولا يزدريهما وحظ العبد من الملك
استعمال مملكته الخاصة التى هى قلبه وجوارحه فيما فيه خير
الدارين ويستغنى عن الناس رأسا بل عن نفسه فالله هو المتصرف
بالايجاد والاعدام والعبد ليس له خلق افعال نفسه وحظ العبد
من القدوس ان ينزه نفسه من الكدورات ويرجع الى الله بحسن
استعانته فى جميع الاوقات وحظ العبد من السلام ان يسلم من
المخالفات والعيوب ظاهرا وباطنا فيستسلم ويكون كالميت بين يدى
الغاسل وحظ العبد من المؤمن دفع المفاسد فى أمور الدين والدنيا
وحظ العبد من المهيمن الخضوع تحت جلاله فى كل أحواله ومن

العزيز أن لا يدنس نفسه بالافتقار الى غيره تعالى ومن الجبار جبر النقص باكتساب الفضائل غير ملتفت الى الخلق ومن المتكبر التكبر عن السكون الى المألوفات ومن الخالق البارئ المصور الانتقال من ملاحظة المخلوق الى الخالق فكلما نظر الى شئ وجد الله عنده اذ لم يكن غير الله تعالى شيأ ولا عينا ومن الغفار طلب المغفرة أى الستر منه عن الكثرة حتى يجد الله أقرب اليه من حبل الوريد قال تعالى ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ومن القهار أن يكون مقهورا جلاله وجماله لا مقهورا نفسه الامارة فمتى أراد العارف خروجه عن مطالبات القدرة قهرته موارد الهيبة فردته الى توديع المهجة بخلاف العابد فانه اذا أراد خروجه عن قيد المجاهدة قهرته سطوة العتاب فردته الى بذل المهجة ومن الوهاب ان تهب كائنا لوجهه فنسألك يا الله يا قهار يا حي يا قيوم أن تهب لنا كل خير وتكفينا كل شر بلا اله الا الله الله أكبر الله أكبر يا أرحم الراحمين اللهم آمين وفى هذا القدر كفاية لمن حف بالعناية وعليك بكتب الائمة تعلم بعض ما تفضل به العظيم الاعظم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم قال مؤلفه فى رابع ربيع الثانى سنة ١٢٠٦ والله أعلم

تم طبعه ببولاق المطبعة عامرها باسآر الاتفاق على ذمة الفاضل الماجد حضرة الشيخ على حسن الزهرى أبى الحامد وكان تمام طبعه وحسن تمثيله ووضعه فى أوائل رجب الحرام عام ثمان وتسعين ومائتين وألف من هجرته عليه الصلاة والسلام